

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



عنوان المذكرة:

الحزب الشيوعي الجزائري و موقفه من الثورة التحريرية (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

تحت إشراف الأستاذ:

حاجي فاتح

اعداد الطالبة:

-مازوزي سميحة

السنة الجامعية: 2014-2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

الشكر أولاً لله تعالى الذي أعانني لأتم هذا البحث.

كما أقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف حاجي فاتح على توجيهاته القيمة ونصائحه لإنجاز هذا البحث. دون أن أنسى الأستاذ بوطارفة الصادق الذي قدم لي الدعم فترة إنجاز البحث. لكل أساتذة التاريخ بالقسم وكل من ساعدني من قريب أو بعيد. لكل هؤلاء.

شكراً جزيلاً

إهداء

إلى شهداء الثورة التحريرية

إلى كل مناضل ناضل من أجل تحقيق استقلال الجزائر

وإلى كل من سعى من أجل العلم والتعليم

أهدي هذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

منذ بداية تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، قاوم الشعب الجزائري هذا التواجد و سياساته المختلفة. وقد قسم بعض المؤرخين هذه المقاومات إلى مراحل في البداية أخذت المقاومة شكل ثورات شعبية والتي رغم تضحيات الجزائريين من خلالها و حفاظها على روح المقاومة لدى الجزائريين، إلا أن مصيرها كان عدم الإستمرار في المقارمة.

ونتيجة لتوفر العديد من الظروف الداخلية والخارجية ظهر شكل جديد من المقاومة أحزاب سياسية، نوادي و جمعيات وكانت هذه الوسائل مطية الجزائريين لمقاومة المستعمر وسياساته و لتحقيق مطالب الجزائريين المختلفة.

ومن بين هذه الأحزاب الحزب الشيوعي الجزائري، الذي نشأ رسمياً عام 1936 في الجزائر، ذلك بعد إنفصاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي، مما يعرف على الحزب الشيوعي الجزائري تعدد مواقفه واتجاهاته. وقد شهدت مواقفه عدة تقلبات اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية (1954-1962).

حاز هذا الموضوع على إختياري لأسباب عدة منها :

-الرغبة الشخصية في دراسة موضوع في تاريخ الجزائر.

-معظم الدراسات تركز على التيارات السياسية الأخرى إلا أن التيار الشيوعي لم ينل حظاً وافراً من الدراسة.

ولقد مر الحزب الشيوعي الجزائري بعدة مراحل في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي و بعد إنفصاله عن هذا الأخير.وعليه يمكن أن نطرح الاشكالية التالية:محاولة البحث عن العوامل المتحكمة في تطور موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962).

وتتدرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل فيمايلي:

-كيف نشأ الفكر الشيوعي في الجزائر؟

-ما هي مبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الجزائري؟

- فيما تمثل نشاط الحزب الشيوعي الجزائري؟

- كيف كانت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية الأخرى؟

- ما موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية في عامها الأول 1954؟

- هل تغير موقف الشيوعيين بعد حل الحزب سنة 1955 من قبل السلطات الفرنسية أم بقي

كما هو؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، وهو المنهج الأساسي في هذا الموضوع بحكم اعتماده على التسلسل الكرونولوجي للأحداث و الوقائع.بالإضافة للمنهج التحليلي وذلك لتحليل الأحداث التاريخية للموضوع، وابتاع الموضوعية العلمية.لأن الموضوع يتطلب تحليل الأحداث و المواقف التاريخية.

نهدف من خلال دراسة هذا الموضوع إلى :

- توضيح مبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الجزائري.

- إبراز نشاط الحزب الشيوعي الجزائري.

- تحديد مكانة الحزب الشيوعي الجزائري بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية الأخرى.

- دراسة موقف الشيوعيين من الثورة التحريرية 1954-1962.

- الكشف عن العوامل المتحكمة في تغير موقف الشيوعيين الجزائريين من الثورة التحريرية

بعدما كان مناوئ لها في عامها الأول.

- إبراز مدى مساهمة الشيوعيين الجزائريين في الثورة التحريرية وآثار هذه المشاركة.

أما بخصوص الدراسات العلمية السابقة فلم أعثر على دراسات كثيرة نذكر منها:

- بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962.

- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962.

وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع من بينها:

حربي محمد في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض حيث إعتمدت عليه في التعرف على نشأة الحزب الشيوعي الجزائري.

أوزقان عمار في كتابه الجهاد الأفضل تطرقت فيه لبدایات الحزب الشيوعي الجزائري والمرحلة التأسيسية له.

قداش محفوظ في كتابه جزائر الجزائريين (1830-1954) إكتسبت منه مطالب هذا الحزب والتي من بينها القضاء على القوانين الإستثنائية كقانون الأهالي.

الزبيري محمد العربي في كتابه الثورة الجزائرية في عامها الأول تناولت منه موقف الحزب من الثورة التحريرية في عامها الأول

تقية محمد في كتابه الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل وتطرقت فيه إلى موقف الشيوعيين الجزائريين من الثورة التحريرية بعد سنة 1955.

إضافة إلى بعض المقالات منها:

مقالة: الزبيري محمد العربي تحت عنوان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر تناولت فيه للأسباب رفض الحزب الشيوعي الجزائري للانضمام للثورة في عامها الأول.

وقد واجهتني عدة صعوبات في إنجاز هذه الدراسة منها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الموضوع بشكل مباشر. وبالأخص موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية لم يعرف الدراسة بشكل مفصل .

ولدراسة الموضوع قمت بتقسيمه إلى ثلاثة فصول وكل فصل يشمل على مجموعة من العناصر:

الفصل الأول: تناولت فيه بداية تبلور فكرة العمل السياسي. ونشأة الحركة الوطنية الجزائرية وللعوامل و الأسباب التي أدت إلى ظهورها، وكذلك تيارات هذه الحركة و اتجاهاتها. وهو فصل ممهّد للموضوع.

الفصل الثاني: تطرقت فيه إلى ظهور الفكر الشيوعي في العالم. ثم كيف ظهر الحزب الشيوعي الفرنسي الذي ولد من رحم الحزب الشيوعي الجزائري ثم نشأة هذا الأخير، وكذا مبادئه ونشاطه وعلاقته ببقية أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية.

الفصل الثالث: تم التعرض في هذا الفصل إلى موقف أو رد فعل الحزب الشيوعي الجزائري على الثورة التحريرية في عامها الأول 1954، والذي شمل على موقف مناوئ ورافض للانضمام إليها، كذلك تناولت موقفه من 1955-1956 وهي المرحلة التي غير فيها الحزب موقفه من الثورة التحريرية وأراد الانضمام لها، كما تم في هذه المرحلة حل الحزب من قبل السلطات الفرنسية ودخل مرحلة النشاط السري. أما العنصر الثالث و الأخير فتطرقت لموقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة من 1957-1962 والذي عرف إلتحاق بجهة التحرير الوطني. وأعلن انضمامه للثورة التحريرية بشكل علني.

الفصل الأول: ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الثالث: اتجاهات وأهم تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

مقدمة الفصل الأول:

منذ تواجد الإحتلال الفرنسي بالجزائر، تصدى له الشعب الجزائري بالمقاومة من أجل القضاء على هذا العدوان الإستعماري. وكانت هذه المقاومة تحمل عدة أشكال وأساليب فبدايتها كانت ذات طابع شعبي مسلح، ومن أبرز الذين حملوا لواء هذه المقاومة لدينا مقاومة الأمير عبد القادر بغرب البلاد منذ عام 1833حتى عام 1847. وكذا مقاومة الحاج أحمد باي بشرق البلاد منذ عام 1830 إلى عام 1848، وبعد هذه الأخيرة عرفت الجزائر مرحلة جديدة وهي مرحلة الانتفاضات من 1848حتى عام 1916. بقيام الحرب العالمية الأولى وامتدت عبر كل أنحاء البلاد وقادها رؤساء القبائل، وشيوخ الزوايا، إلا أن هذه المرحلة لم تتل النجاح لأنها تفقد التنظيم والتعبئة العامة ونتيجة لهذا عرفت المقاومة الجزائرية للإحتلال الفرنسي إتجاه جديد مغاير تمثل في المقاومة السياسية كانت في فترة 1919-1954.بدأها الأمير خالد بعقد الإجتماعات وتحديد مطالب الشعب الجزائري. كما ظهرت الأحزاب السياسية والهيئات الدينية والجمعيات الثقافية والرياضية وعلى رأس هذه الأحزاب والهيئات: لدينا نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري.وحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في هذه الفترة تطورت الأوضاع السياسية خاصة منها ما تعلق بالإعداد والتعبئة لثورة نوفمبر 1954، لاعتماد الجزائريين على أسلوب النضال السلمي السياسي، وهي فترة الحركة الوطنية الجزائرية.1919-1954.

المبحث الأول : نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.

خلال الحرب العالمية الأولى ظهرت تغيرات في حركة المقاومة الجزائرية للإستعمار الفرنسي، وكانت نقطة تحول للشعب الجزائري من المقاومة الشعبية المسلحة إلى مقاومة سياسية سلمية تعتمد على الأحزاب و الجمعيات السياسية و هذا ما سمي بالحركة الوطنية الجزائرية⁽¹⁾.

ويعود ظهور الحركة الوطنية إلى سنة 1919م، وتم تقسيمها كما يلي : الحزب المحافظ (الإقطاعي)، والحزب الليبرالي(النخبة الإندماجية) والحزب الوطني (المساواة مع فرنسا)، كما ذكر الكاتب الانجليزي ورتام سنة 1922 عن وجود حزبين سياسيين في الجزائر، الحزب الأول هو حزب الفتيان الجزائريين المعتدلين، والحزب الثاني هو الحزب الجديد (حزب وطني) والأكيد أن إنتخابات البلدية التي جرت في العاصمة في ديسمبر 1919. كانت نقطة بداية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أدت هذه الإنتخابات إلى تقسيم النخبة إلى إدماجيين ومعادين للإدماج، وإلى ظهور الأمير خالد كزعيم جديد⁽²⁾ وذلك بعد مغادرته لصفوف الجيش الفرنسي برتبة نقيب عند نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1919. ووجد الشعب الجزائري يعيش في ظروف صعبة، وعمد على وضع برنامجه السياسي الذي يحمل العديد من المطالب من حق الشعب الجزائري⁽³⁾ .

(1) مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة : الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص60.

(2) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ج2، ص209.

(3) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص164.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

ويتفق العديد من المؤرخون على أن الأمير خالد هو مؤسس الحركة الوطنية في الجزائر مع العلم أن حركته لم تطالب بأكثر من منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الانتخابية للبرلمان الفرنسي (1) .

تمكن الأمير خالد* من أن يبرز في المجال السياسي، كمعبر قوي على مطالب و إهتمامات حركة الشبان، هذه الأخيرة تتمثل في ظهور نخبة من الجزائريين المتشبعين بالثقافة الفرنسية طالب هؤلاء بالمساواة بين المسلمين و الأوروبيين لكن لم يستجب هذا المطلب مما أدى إلى إنقسامهم إلى إتجاهين :الأول : ينادي إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية .

الثاني : ينادي بحق المواطنة الجزائرية.

كما ظهر نشاط الأمير خالد من خلال تأسيسه لجمعية "الأخوة الجزائرية". والتي عمل من خلالها على تنظيم وتوحيد الشعب الجزائري، وليضمن حق المطالبة بتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي (2) .

وفي شهر جانفي 1922 أنشأ حزبا سياسيا عرف بحزب الإخاء الجزائري (3) . وأسس جريدة الإقدام في 10 سبتمبر 1920 (4) .

(1) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ج3، ص109.

* الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر، ولد يوم 20 فيفري 1875. بدمشق . وعاش طفولته هناك ورحل مع عائلته إلى الجزائر عام 1892. وتحصل على شهادة البكالوريا بثانوية لويس الأكبر بباريس . ودخل الكلية الحربية سان سير . للمزيد أنظر : عمورة عمار، المرجع السابق، ص164.

(2) شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919- 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 ص07.

(3) همشاوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دس، ص39.

(4) عمورة عمار، المرجع السابق، ص165.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919-1939)

للتعريف به وبأهدافه كما توجه إلى بلاد القبائل في شهر أبريل عام 1922، لحل مشكل النزاعات العشائرية وبعد ذلك ألقى خطابا دعى فيه إلى الوحدة بين الجزائريين وما قاله الأمير خالد في هذا الخطاب : "يجب أن يتحد القبائل والميزابيون والعرب ويشكلون حزبا واحدا فالفكر العنصري بعيد عنا طالما أن الإيمان يجمعنا"⁽¹⁾.

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن الحركة الوطنية قد ظهرت في شكل منظمة من العمال المهاجرين في فرنسا، وهي منظمة نجم الشمال الإفريقي التي نشأت سنة 1926، فهم فلاحون انتقلوا إلى حياة المدينة وعاشوا في بيئة فرنسية وأفكارهم كانت مستلثة من الحزب الشيوعي الفرنسي هذا ما جعل السلطات الفرنسية تقول بأن الوطنية الجزائرية بكل أشكالها هي أداة بلشفية، فنجم الشمال الإفريقي أول منظمة جزائرية وطنية وكانت منخرطة في بدايتها بالحركة الشيوعية ولم تدم فيها فقد انفصلت عنها بعد وقت قصير من الارتباط بها، وأصبح نجم الشمال الإفريقي مستقل ويحمل راية فكرة الإستقلال الجزائري⁽²⁾.

وكانت الأحزاب السياسية الجزائرية مختلطة ومدمجة بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي، واتخذت عدة إتجاهات أبرزها :

- الاتجاه المحافظ : الذي كان يسيطر عليه بعض الإقطاعيين الجزائريين
- الاتجاه الليبرالي : وتمثله النخبة الجزائرية
- الاتجاه الثوري : يمثله الأمير خالد الحسني
- الاتجاه العربي الإسلامي : تزعمته جمعية العلماء المسلمين⁽³⁾.

(1) همشاوي مصطفى، المرجع السابق، ص39.

(2) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص26، 27

(3) مناصرة يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 - 1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص10، 09.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

-الاتجاه الأممي (العالمي): تزعمه الشيوعيون الجزائريون الذين نشأوا في كنف الحزب الشيوعي الفرنسي⁽¹⁾.

والذي شجع ظهور الحركة الوطنية هو مبادئ الرئيس الأمريكي "ويلسون" ال14 سنة 1917 و التي من أهمها مبدأ حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، وبهذا ظهرت شخصيات وطنية بزعامة الأمير خالد وطالبت الدول المنتصرة المجتمعة في مؤتمر السلام بباريس بحقها في تقرير مصيرها، وحين لم يستجب المؤتمر لمطلبهم، إستقال الأمير خالد ومن معه من الجيش الفرنسي سنة 1920، وتفرغوا للعمل الوطني وفضح جرائم الاستعمار ونواياه السيئة، وشن الحملات في الصحف وذلك بمطالبة فرنسا بإعادة الحق المسلوب إلى أهله⁽²⁾.

كذلك تعود نشأة الحركة الوطنية إلى ظهور جمعية الأخوة الإسلامية في جانفي 1922 وظلت هذه الفكرة إلى غاية غياب الأمير خالد عن الجزائر تراود فكر السياسيين حتى سنة 1936 عندما ظهر النواب المنتخبين أمثال : فرحات عباس، شريف بن يوسف، مصطفى و الدكتوران علوش وابن جلول، وفي هذه الفترة تحولت فكرة إنشاء حزب إلى عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي ضم كل القوى السياسية الحاملة لمطالب الأمة الجزائرية، ومن نتائج هذا المؤتمر ظهور دعوات للتكتل والاتحاد و في هذا السياق تم إنشاء "الاتحاد الشعبي الجزائري" في عام 1937 من قبل فرحات عباس، حكيم سعدان وابن جلول⁽³⁾.

(1) مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص10.

(2) عثمانى مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص35،36.

(3) زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص ص285-287.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

المبحث الثاني : عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.

هناك العديد من العوامل والأسباب التي أدت بالجزائريين إلى التحول في مقاومتهم من الكفاح المسلح إلى النضال السياسي لعل أهمها :

ظهور نهضة إسلامية في العالم العربي و الإسلامي على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده فكلاهما يمثلان فكرة واحدة رغم اختلافهما في الوسائل، والأساليب⁽¹⁾ .

بروز النخبة المتفوقة علميا وثقافيا، وهي مقسمة إلى فئتين :

النخبة المحافظة : أي المتمسكة بالدين الإسلامي وقيمه، والمعارضة للأفكار الغربية والإدماج يمثل هذه النخبة العلماء والمتفقون المحافظون، وبعض الإقطاعيين والمرابطين، كما تسمى هذه النخبة بالنخبة الإسلامية ظهرت منذ 1900 من بين زعمائها:

الشيخ عبد القادر المجاوي، عبد الحليم بن سماية، مولود بن الموهوب، وحمدان الونيسي، محمد بن أبي شنب و عمر راسم . من بين مطالبها:

-تحقيق المساواة في التمثيل النيابي .

-تطوير وسائل التعليم وفرض اللغة العربية .

-معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري .

-حرية الهجرة .

-احترام العادات والتقاليد الجزائرية⁽²⁾

(1) العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة (الجزائر) ، 1985 ، ص76.

(2) لونييسي رايح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، صص119،120.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

النخبة العصرية أوالإدماجية هم المثقفين بالثقافة الفرنسية، حصلوا على شهادات ثانوية وجامعية أغلبهم متجنسون بالجنسية الفرنسية منهم أطباء وصيادلة ومحامون وقضاة وصحفيون و مترجمون من بينهم : الدكتور بن علي فكار، والقاضي شريف بن جيلس، المحامي أحمد بوضرية، عمر بوضرية والدكتور ابن التهامي .

كان عدد هذه النخبة في بداية لم يتجاوز1200عنصر من أعضاء حركة "الشبان الجزائريين"، ظهوروا في أواخر القرن ال19 وهم متجنسين بالجنسية الفرنسية .

هجرة كثير من الجزائريين إلى المشرق العربي وفرنسا، فهناك ظهرت حركات الوعي الديني والقومي⁽¹⁾ وتعرفوا على أنواع جديدة من الكفاح لم تعرف عندهم من قبل فبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت شعارات التحرر كتحرر الشعوب الذي نادى به ثورة أكتوبر في روسيا، ومبدأ تقرير المصير الذي ظهر بالولايات المتحدة .

وأثناء الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا العديد من الجزائريين ورأى هؤلاء نمط المعيشة في فرنسا وتمتعها بالحرية، وفي الوقت الذي كانت تمارس حكما جائرا بالجزائر، أدى هذا لبروز وعي وطني لدى الكثير الجزائريين .

بالإضافة لعوامل ظهور الحركة الوطنية بروز معالم ثقافية جديدة أبرزها الصحافة من أجل إبلاغ القضية الجزائرية للرأي العام الجزائري وكذا الرأي العام العالمي، وتكذيب الصحافة الفرنسية التي شوهدت الحقائق وغزت الجزائر غزوا ثقافيا إجتماعيا إقتصاديا، فرأى المثقفين الجزائريين بضرورة توعية الشعب الجزائري وإعطائه المعلومات الصحيحة عن فرنسا ونواياها⁽²⁾ .

(1) لونيبي رايح وآخرون، المرجع السابق، ص120.

(2) العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص77.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919-1939)

كانت الصحافة الوطنية لها اتجاهات متعددة، و قد قامت بدور كبير لتوعية المجتمع و بروز وعي سياسي لعل أهمها :

- صحيفة المغرب (1903- 1904) هي صحيفة دينية إجتماعية إصلاحية باللغة العربية نصف أسبوعية، أصدرها "بيار فونتانا" الفرنسي بمساعدة نخبة من المثقفين الجزائريين.
- المصباح (1904- 1905) : أسبوعية باللغتين العربية و الفرنسية، للعربي فخار.
- الجزائر (1908) : وطنية إصلاحية، نصف شهرية، لعمر راسم .
- الفاروق (1912- 1913): إسلامية وطنية، أسبوعية، لعمر بن قدير.

ويعتقد البعض أن من بين عوامل نشأة الحركة الوطنية، أثر "شارل جونار" الذي حكم الجزائر ثلاث مرات فرغم عمله الإضطهادي فإنه دعا للانفتاح الحضاري على الجزائريين، و السماح بتعليم اللغة العربية، و احترام التراث الجزائري العربي الإسلامي ومساهمته في إنشاء الجامعة الجزائرية 1909⁽¹⁾ .

كذلك وجود أزمة مر بها المجتمع الجزائري، تطلبت منه تنظيم أفراده سياسيا لمواجهتها وتمثلت هذه الأزمة في الاحتلال الفرنسي للشعب الجزائري، وعامل آخر تمثل في الإحساس والشعور بحل تلك الأزمة عن طريق العمل الجماعي، والذي زاد في هذه الصحوه هو تزوير الإنتخابات البلدية والمجالس العامة وطرده الأمير خالد من فرنسا⁽²⁾ .

(1) لونيسي رابح وآخرون، المرجع السابق ، ص ص118،119.

(2) ناجي عبد النور، البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد 107، جامعة باجي مختار، الجزائر، دس، ص 113.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

بالإضافة لذلك أحداث العالم الإسلامي، كالثورة المهدية في السودان (1882- 1899) غزو الإيطالي لليبيا1911، الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية على المغرب 1912.

إنشاء المطابع الأهلية والحكومية العربية مهتمة بالتراث الجزائري، وطبع عدد من الكتب المخطوطة في التاريخ والتراجم والسير والأدب والعلوم الشرعية وكان لمحمد بن أبي شنب الدور الكبير في ذلك وأهم هذه الكتب :

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، لابن مريم 1908.

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، والمعروف بالرحلة الورثانية، للشيخ حسين الورثاني 1908⁽¹⁾.

المبحث الثالث: اتجاهات وأهم تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية

1- اتجاهات الحركة الوطنية:

1-1 اتجاه المساواة:

ظهر هذا الإتجاه عند الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى، وطالب بالمساواة بين الجزائريين وهم الأغلبية والأقلية الأوروبية المستعمرة إلى غاية منتصف العشرينات، وبعدها تطور هذا الإتجاه ليطالب بالتجنيس والإدماج للجزائريين في فرنسا، والتطور هذا كان من قبل الدكتور بن جلول والصيدلي فرحات عباس . ولكنه فشل قبيل الحرب العالمية الثانية، ذلك لرفض الجزائريين وكذا الأوروبيين⁽²⁾.

فطالب دعاة هذا الإتجاه الرئيس الأمريكي ويلسون سنة 1919. بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وحكم بلادهم بأنفسهم، لكن هذا الطلب لم يتحقق فعمدوا على تأسيس هيئة "اتحاد

(1) لونيبي رابح و آخرون، المرجع السابق، ص ص118،119.

(2) بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912- 1948)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 03.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

النواب المسلمين " للتعبير عن مطالبهم، كما أنشأ الأمير خالد جريدة "الإقدام" باللغتين العربية و الفرنسية، وكان لها الدور الكبير في المطالبة برفع الظلم والجور وفي المساواة بين الجزائريين والأوروبيين.

أدى هذا لقلق فرنسا من الأمير خالد ونشاطاته، وقامت بنفيه من الجزائر في أوت 1923. فانتقل إلى فرنسا وتواصل مع المهاجرين الجزائريين هناك، وعمال المغرب العربي، فزادت السلطة الفرنسية من الضغط عليه وتم محاكمته في أوت 1925 بمصر بتهمة حيازة جواز سفر مزور ومحاولة الفرار من منفاه إلى أوروبا ودخل السجن لمدة ستة أشهر، وبعدها منع من العودة إلى الجزائر أو السفر إلى أوروبا، وقضى بقية عمره بمنفاه بسوريا إلى غاية أن توفي فيها في جانفي 1936.

بعد وفاته أكمل مؤيدوه الطريق وأنشأوا حزبا ثوريا إستغلاليا فاق مطلب المساواة، هو "نجم إفريقيا الشمالية"⁽¹⁾.

اتهم المستعمر الأمير خالد بأنه عميل للشيوعيين أنه متفق مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وحاول أن يكون المهدي المنتظر للبولشفية في إفريقيا الشمالية وأعتبروه شخصا خائن وسموه بالأمير الأحمق وفي سنة 1928 أوقف الاستعمار جريدة "الاقدام" التي كانت تنشر برنامج الأمير خالد الإصلاحية. وأصبحت هذه الجريدة بعد ذلك في يد نجم إفريقيا الشمالية اتهمتها السلطات الإستعمارية بالشيوعية⁽²⁾.

تظهر أهداف هذا الإتجاه في برنامج الأمير خالد الذي صدر عام 1919. ومطالبه التي قدمها إلى رئيس وزراء فرنسا هيريو سنة 1924 لعل أهمها :

- وضع الجزائريين على طريق التحرر

(1) لونيبي رابح وآخرون، المرجع السابق، ص 217.

(2) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 341، 342.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

- إلغاء القوانين الجائرة و الرجوع إلى القانون العام
- حرية التعليم والصحافة والجمعيات
- تطبيق فكرة فصل الدين الإسلامي عن الدولة⁽¹⁾.

وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت فكرة هذا الاتجاه في ظل الاتجاه الديمقراطي للبيان الجزائري، وطالب بإقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا في اتحاد فيدرالي⁽²⁾.

1-2 الاتجاه الاستقلالي :

برز بعد الحرب العالمية الأولى، تمثل في حزب "نجم شمال إفريقيا" نشأ في المهجر بفرنسا وكان ينادي باستقلال الجزائر والشمال الإفريقي⁽³⁾، والدفاع عن مصالح الجزائريين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما ضم اتجاهين :

الاتجاه الأول: يعمل على تحقيق الاستقلال وذلك بكفاح الطبقة العاملة وعمل على إقامة نظام اشتراكي في الجزائر بعد الاستقلال.

أما الاتجاه الثاني: ويمثله مصالي الحاج وكان يسير وفق برنامج الشبان الجزائريين "الأمير خالد" وعمل على إلغاء الإدماج، وفرض المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الميادين⁽⁴⁾.

تمثلت أهداف ومطالب هذا الاتجاه في البرنامج الذي تقدم به النجم في مؤتمر بروكسل المعادي للإستعمار من 10 إلى 15 فيفري 1927. لعل أهمها :

(1) لونيبي رايح وآخرون، المرجع السابق، ص ص217،218.

(2) بوعزيز يحي، سياسية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 - 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 2007، ص74.

(3) بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص04.

(4) ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص33.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

- إلغاء القوانين الإستثنائية
- حرية الصحافة
- حق الجزائريين في التعليم
- تحقيق الإستقلال التام للجزائر
- إنشاء جيش وطني
- إرجاع الأراضي والغابات التي سلبت من أصحابها⁽¹⁾.

ولقد تأثر هذا الاتجاه ببرنامج الأمير خالد خاصة في مجال الثقافي وفي المطالبة إلغاء القوانين الجائرة والاستثنائية وفي انتخاب برلمان جزائري.

من ناحية المطالب الإقتصادية فإن هذا الإتجاه قد تأثر بالحركة الشيوعية، ويظهر ذلك في الرغبة في تحسين وضع الفلاحين وذلك عن طريق إرجاع الأراضي المسلوقة لأصحابها . ولم يهتم هذا الإتجاه بالجانب الديني لأن مطالبه نشأت في فرنسا بعيدة عن واقع الجزائريين من الناحية الروحية⁽²⁾ .

ولقد فضل هذا الإتجاه المواجهة والتحدي مع الإستعمار الفرنسي، واتبع طريق الإتهام له أسلوب ثوري عكس الإتجاه الإصلاحية وقد مثله في البداية نجم شمال إفريقيا الذي تحول فيما بعد إلى حزب الشعب الجزائري⁽³⁾، وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وضمت هيئة عسكرية سميت بالمنظمة الخاصة التي ظهرت خلال المؤتمر الأول سنة 1947، وعملت للتحضير للعمل المسلح⁽⁴⁾.

(1) لونيبي رابح وآخرون، المرجع السابق، ص219.

(2) مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص74.

(3) شريط الأمين، المرجع السابق، ص06.

(4) بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص04،05.

1-3 الاتجاه الإصلاحي :

تعود جذور هذا الإتجاه إلى أفكار حمدان خوجة، وأعمال الأمير عبد القادر وكتابات: الشيخ المجاوي، وابن الونيسي و ابن السماية . وكذا برنامج الأمير خالد واتجاهاته التي ساهمت في تبلور هذا الإتجاه، وتبنى هذا الإتجاه طلبة العلم المصلحين كعبد الحميد ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، مبارك المليي والطيب العقبي وغيرهم من العلماء والذي مثله هو "جمعية العلماء المسلمين"⁽¹⁾.

ويرى البعض أن لهذا الإتجاه طابع إصلاحي اجتماعي، ظهر في بادئ الأمر في شكل "نادي الترقى" خلال العشرينات، وتطور إلى جمعية العلماء المسلمين في مطلع الثلاثينات مع شعار : "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا"⁽²⁾ .

وكانت جريدة المنتقد الصادرة في 02 جويلية 1925 بقسنطينة هي لسان الحركة الإصلاحية، غلب عليها الطابع السياسي، وذلك لظهور صراع بين الشباب الجزائريين والممثلين الأوروبيين عند تطبيق قانون 04 فيفري 1919، وتم توقيفها في 13 أكتوبر 1925 بأمر من وزارة الداخلية لفرنسا . وظهرت بعدها جريدة أسبوعية سميت بالشهاب وتمت أحداث الصراع ونتائجه . فمن خلال شعارات جرائد الحركة الإصلاحية يمكن معرفة مراحلها الإصلاحية والإرشادية، فبعد حمل جريدة المنتقد شعار هذا الإتجاه، استمرت الشهاب في ذلك إلى غاية نهاية عام 1928 من المرحلة التمهيدية للحركة الإصلاحية . وفي مطلع 1929 تحولت الجريدة من أسبوعية إلى شهرية واتخذت الإتجاه الإصلاحي الديني⁽³⁾ .

(1) لونييسي رابح وآخرون، المرجع السابق، ص221.

(2) بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص05.

(3) زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص254.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

ولقد ظهر برنامج الأمير خالد الإصلاحي في فترة 1919-1921، القائم على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ومثل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي. وعند زيارة الرئيس ميليران للجزائر في سنة 1922، ألقى الأمير خالد وخطب أمامه باسم الشعب الجزائري المضطهد وطلب منه أن تمثيل نيابي في المجلس الوطني الفرنسي، وقد رد الرئيس ميليران بأن إصلاحات سنة 1919 كانت لصالح الجميع⁽¹⁾.

كان هذا الاتجاه من دعاة التمسك بالتراث والشخصية الجزائرية ذات الطابع الإسلامي العربي، وله أهمية كبيرة لوقوفه في وجه الإدماجين مع فرنسا⁽²⁾ إلتقى هذا الإتجاه بحركة النهضة التي ظهرت في العالم الإسلامي ومن مؤسسيها : أحمد خان (1817-1889) بالهند، وجمال الدين الأفغاني بالمشرق، ومحمد عبده (1849-1905) بمصر، كما كانت الحركة الإصلاحية محدودة وبلا بعد تاريخي حقيقي وهذا بمجيء الجبهة الشعبية والأفكار التي أظهرتها للطبقة السياسية الجزائرية 1936⁽³⁾.

ويعتبر من أول المنظرين للإتجاه الإصلاحي الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي سمي في الصحف العديد من تسميات كرئيس جماعة المتوهبين، مفخرة الصحافة الجزائرية . كما فسر الآيات القرآنية وشرح الأحاديث النبوية .في مجلته المعروفة "بالشهاب"، ونشر سيرة كبار الإصلاحيين الذين لهم نزعة إصلاحية دينية كابن العربي، محمد رشيد رضا، كما درس صفات رجال الطرق الصوفية في بداية جريدة "السنة المحمدية" ورأى أنهم يحملون نوعا من الانحطاط والجمود الفكري ونشرها في تلك الجريدة في مقال تحت عنوان "عبدالويون" ثم "وهايون" لأنهم ضده⁽⁴⁾.

(1) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص362،363.

(2) ناجي عبد النور، المرجع السابق، ص24.

(3) مهساس أحمد، المرجع السابق، ص ص82-90.

(4) مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، دار هومة للطباعة والنشر

والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص365،366.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

وثاني المنظرين بالجزائر هو مبارك بن محمد الميلي، الذي ألف كتاب تاريخ الجزائر. واهتم بالطبقة الجاهلة في الجزائر وبالفكر الصوفي فألف كتاب تحت عنوان: "رسالة الشرك ومظاهره" وحلل مواقف الطرفين واتهمهم بالشرك بالله وبالإلحاد. إلا أن مبارك الميلي بالغ في ذلك فهم كانوا يؤمنون بالله وبالرسالة المحمدية وباليوم الآخر كما يعرفون الصوم والزكاة والحج وثالث المنظرين هو محمد البشير الإبراهيمي، وتميز بأسلوب أدبي عالي وألف "سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وتحدث عن نشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، وقد نشر هذا الكتاب عام 1936 بقسنطينة، كما ظهرت له مقالات لحركة الإصلاح الديني بمهاجمة الطرفين من بينها: "مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأئمة" و"أفي كل حي، عبد الحي" وأظهر البشير الإبراهيمي أسلوباً شعرياً جميلاً جلب له المعجبين وحفظوا مقالاته (1).

1-4 الاتجاه الإدماجي :

برز هذا الاتجاه قبيل الحرب العالمية الأولى، على أنقاض مجموعة من الجزائريين الفرنسيين ورأوا ضرورة تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وكان هؤلاء من فئات إجتماعية مرتبطة بوظائف البيروقراطية الفرنسية، تبلور هذا الاتجاه في عام 1912 حين طالب الشباب الفرنسيين بإلغاء القوانين الإستثنائية، وتحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات (2).

ومن أنصاره الدكتور ابن التهامي، ربيع الزناتي، الدكتور محمد صالح ابن جلول الذي ظهر مع فرحات عباس في الثلاثينات، وقضوا على الوطنية الجزائرية وبرزوا بثوب الوطنية الفرنسية. أنشأ هذا الاتجاه فيدرالية المنتخبين المسلمين يوم 11 سبتمبر 1927 برئاسة الدكتور ابن التهامي إلى غاية 1930، وفي جويلية 1938 انقسموا إلى تشكيلتين: "الإتحاد الشعبي

(1) مرتاض عبد المالك، المرجع السابق، ص 366، 367.

(2) حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارات العربية تونس والجزائر، دن، دم، دس، ص 145، 144.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

الجزائري" برئاسة فرحات عباس، و"التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري" برئاسة ابن جلول وظل هؤلاء الدعاة معزولين عن الجماهير لأنهم لم يعترفوا بوجود أمة جزائرية خلال الثلاثينات والذي يؤكد عن هذا ما قاله فرحات عباس في مقالة بعنوان : "فرنسا هي أنا" في صحيفة الوفاق يوم 27 فيفري 1936. فهؤلاء تتقفوا ثقافة فرنسية وفي بعض الأحيان جهلوا العربية⁽¹⁾.

كما أثر الدكتور ابن جلول في الإتجاه الإدماجي أو الليبرالي الذي أعجب ببرنامج الأمير خالد فاقتبس من أفكاره وظهر خلال الثلاثينات كزعيم لهذا الإتجاه، وظهر برنامجه واضحا لكن غلب عليه طابع المساواة ومن مطالبهم :

- احترام الحضارة الإسلامية .
- إلغاء التمييز العنصري .
- تطبيق المساواة في الحقوق السياسية .
- تغيير المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث بفكر جماعة النخبة ليس بفكر الفرنسيين .
- التعليم في المدارس الأوروبية مع عدم التخلي عن الحضارة الأصلية ولقد ساعدت فرنسا هذا الاتجاه، وأراد الإدماجين جعل الجزائر وباريس عاصمة فرنسا ملتقى ثقافي عربي لتحقيق نهضة العالم الإسلامي وطالبوا بالجمع بين المجموعة الجزائرية والفرنسية وأن تصبح الجزائر مقاطعة فرنسية⁽²⁾.

إلى غاية 1936 بقي هذا الإتجاه يطالب بالمساواة وتطبيق القانون الفرنسي العام في الجزائر، ولم يطرح مسألة الإستقلال . وفي شهر جويلية 1938 أعلن فرحات عباس عن تأسيس " اتحاد الشعب الجزائري من أجل الحصول على حقوقه الإنسانية والوطنية ". ولتحقيق هذه المطالب رأى الدكتور ابن جلول ضرورة تأسيس هيئة تضم جميع الفئات الشعبية

(1) لونييسي رايح وآخرون، المرجع السابق، ص ص228،227.

(2) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص354، 355.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

كالجمعيات الفرنسية والأحزاب السياسية سميت " التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري "، كما وضع فرحات عباس مطالبه الرئيسية المتمثلة في :

- تطبيق الحكم بالمساواة
- بناء نظام اقتصادي
- تأسيس جمهورية جزائرية فرنسية⁽¹⁾.

1-5 اتجاه الماركسي:

أنشأ عام 1924 وهو جزءا من الحزب الشيوعي الفرنسي، استقل عنه عام 1936، ولكن بقي على علاقة معه ولم يكن يهدف للنضال الجزائري الذي يعمل على مواجهة الإستعمار الفرنسي. وذلك للتواجد الكبير للأوروبيين في هذا الإتجاه، وللاستمرار علاقته مع الحزب الشيوعي الفرنسي⁽²⁾.

وإيدولوجية هذا الإتجاه كانت غربية نقلت إلى الجزائر عن طريق الرأسمالية تحمل مشاغل طبقة البروليتاريا*المستغلة من طبقة الرأسماليين، واستبدل النظام الرأسمالي بنظام شيوعي يهتم بطبقة البروليتاريا . لإضعاف الرأسمالية والحركة الشيوعية في الجزائر لم تسعى سياسيا أو ثوريا لنيل استقلال الجزائر، فدور هذا الإتجاه ظهر في الجانب الإجتماعي الذي هو مكمل للنضال السياسي للحركة الوطنية كما ظهرت إسهامات هذا الإتجاه مع المنظمات

(1) مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص ص18،19.

(2) حليم ميشال حداد، المرجع السابق، ص146.

* البروليتارية : تعني طبقة العمال الخاضعين للاستغلال والذين يعيشون من أوجورهم ويعتمدون على عملهم . وفي روما القديمة كان البروليتاري هو المواطن الذي لايملك شيئا وليس له دخل، وعند ماركس أن انهيار النظام الاقطاعي خلق طبقة جديدة معدمة من الفلاحين . للمزيد أنظر : قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر د س، ص92.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919-1939)

الوطنية الأخرى في تنظيم وقيادة حركات إحتجاجية مناهضة للإستعمار . ويظهر في ثلاث مظاهر تاريخية :

أولا : عند تأسيس نجم شمال إفريقيا، أصل التيار الاستقلالي تحت لواء الحزب الشيوعي الفرنسي بفرنسا .

ثانيا : عندما شارك الشيوعيون مع جمعية العلماء المسلمين، وفيدرالية المنتخبين في عقد المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 أما ثالثا : تمكن الحزب الشيوعي الجزائري من ضم كل التنظيمات الوطنية لصفه عام 1951 من خلال إنشائه "الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات" (1) .

2/أهم تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية :

2-1 نجم شمال إفريقيا:

تأسس نجم شمال إفريقيا في شهر جوان 1926 بباريس العاصمة الفرنسية . من طرف عمال جزائريين مهاجرين بدوافع إقتصادية نذكر منهم : عبد القادر الحاج علي ومصالي الحاج والجيلالي شبيلا ومحمد معروف . وهم لا يتمتعون بمؤهلات ثقافية لكن يملكون روح وطنية إستقلالية، نتيجة تأثرهم بأفكار الأميرخالد وإحتكاكهم بالمجتمع الفرنسي المتقدم. تولى رئاسة الحزب عبد القادر حاج علي من مواليد غليزان له خبرة سياسية وعضو في الهيئة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي كما عين الأمير خالد الهاشمي رئيسا شرفيا له (2) .

ويرجع البعض بداية نشأته إلى سنة 1924 . أثناء اقتراح من قبل الأمير خالد في شكل جمعية سياسية تحمل إسم نجم الشمال الإفريقي الإسلامي ونجم شمال إفريقيا ظهر بشكل

(1) عبيد أحمد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص107.

(2) عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص292.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

رسمي سنة 1926 وعادت رأسته: إلى مصالي الحاج (*) فالشيوعيين هم الذين يرجعون إنشائه إلى سنة 1924 . أثناء مؤتمر عمال شمال إفريقيا الذي انعقد في 1924/12/07 تحت إشراف الحزب الشيوعي الفرنسي . وأسندوا رئاسته لعبد القادر الحاج علي الذي كان يحمل الجنسية الفرنسية وأحمد بورحلة وعبد العزيز منور⁽¹⁾ . فالحزب الشيوعي حاول الإستحواذ على النجم إلا أن هذا الأخير كان متشبعا بالروح الإسلامية فقطع علاقته مع الحزب الشيوعي الفرنسي نظرا لبعده الأفكار والمواقف بينهما.

أثناء هذا الخلاف ظهر مصالي الحاج، وصدر قرار من الحكومة الفرنسية بحل النجم،

وغيرت قيادة النجم اسم الحزب بنجم شمال إفريقيا المجيد، له الحق في الممارسة للحياة السياسية واستمر لغاية 25 جانفي 1937م . وصدر الأمر بحله مرة ثانية فواصل نشاطه تحت حماية جريدة الأمة تحت عنوان : أحباب الأمة ، ونظرا لهذه الظروف الصعبة التي يعيشها نجم شمال إفريقيا داخل الوطن لجأ إلى العمل في المنفى ويظهر ذلك في المؤتمر 1933 في باريس حيث تكون مشروعه من جزئين :

الأول: عبارة عن مطالب اجتماعية كإلغاء قانون الأهالي، إطلاق سراح المعتقلين و تعليم اللغة العربية

أما الثاني : فهو ثوري كاستقلال الجزائر التام، انسحاب جميع قوات الاحتلال، إنشاء جيش وطني وإنشاء جمعية تأسيسية .

(*) مصالي الحاج: 1898 - 1974، وتقدم للخدمة العسكرية في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، ظهرت أعماله في إطار نجم شمال إفريقيا، وفي مؤتمر بروكسل المعادي للاميرالية عام 1927م . وفي 1945 برز كشخصية سياسية جزائرية، للمزيد أنظر: حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2008، ص181.

(1) زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص65.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

وكان يضع أمامه هدفا أساسيا له تمثل في إقامة قاعدة قوية له في الجزائر وتحصل على ذلك سنة 1933م . كما تمكن من تكوين فروع له في الجزائر خلال سنة 1934 وأول فرع له تأسس في العاصمة ومن بين أعضائه : مسطول ومحمد خيضر ومزغنة، ثم توسع إلى غاية منطقة متيجة ووهران ومناطق أخرى في جنوب البلاد⁽¹⁾ .

واكتسب مصالي الحاج نفوذا هاما نظرا لشخصيته القوية، وبرز دوره في الميدان السياسي خارج فرنسا. وذلك بتدخله في الاجتماع الذي نظمته رابطة الكفاح ضد الاضطهاد الاستعماري في فيفري 1927وقدم مطالب تخدم الجزائر والشعب الجزائري نصت على استقلال الجزائر وانسحاب القوات العسكرية الفرنسية⁽²⁾ .

ومر نجم شمال إفريقيا بأربعة مراحل :

(أ) مرحلة التأسيس (1924 – 1929) .

تم عقد مؤتمر عمال شمال إفريقيا في 07 ديسمبر 1924 جمع 150 مندوبا ممثلي 75 ألف عامل للدفاع عن مصالح العمال المغاربة ماديا واجتماعيا ومعنويا وتمخض عنه جمعية هيئة نجم شمال إفريقيا تحت رئاسة حاج علي عبد القادر، وعقدت هذه الهيئة عدة إجتماعات تمهيدية في أواخر أكتوبر 1925، وتوصلت في 20 جوان 1926 إلى الإعلان عن تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا وكان بحاجة إلى الدعم فتقرب من الشيوعيين وكان أول رئيس للحزب حاج علي عبد القادر، ويقول مصالي الحاج في 1938 (إن حاج علي عبد القادر كانت رئاسته رمزية لأنه كان أكبرنا سنا و أكثر تجربة، وعلاقته مع الشيوعيين في صالحنا، ولكن تجارته وأشغاله الكثيرة كانت تمنعه من القيام بمسؤولية الرئاسة ولهذا فقد كنت أقوم بالأمانة العامة وبأعمال الرئيس، وقد ضقت بهذه الحالة وعندما بدأ يتردد على الحزب الشاذلي خير الدين فكرنا جميعا في إعطائه الرئاسة ولكنه لم يدم بيننا طويلا ...)، ولقد بقي الحزب لمدة

(1) همشاوي مصطفى، المرجع السابق، ص ص44،45.

(2) الملي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة (الجزائر)، 2012، ص ص134،135.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

ثمانية أشهر يتأرجح بين إصلاح الأمير خالد وقبضة الشيوعيين، وكان اجتماع 30 جانفي 1927 بقاعة لاقرانج أوبيل بداية لعهد جديد فأصبح أحمد مصالي الحاج رئيسه وأصبح منظمة جزائرية خالصة، وشارك النجم في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار الذي عقد ما بين 10 و 15 فيفري 1927 والذي يعتبر أكبر حدث سياسي دولي .

ب) مرحلة التخلص من التبعية (1929 – 1933) :

تميزت بإبعاد العناصر الشيوعية ومراقبة أعضاء الحزب . وفي 20 نوفمبر 1929 تم حل النجم من طرف السلطات الفرنسية، ولجأ إلى النشاط السري.

وكانت من أهم توصيات هذه المرحلة :

- إنشاء حكومة ثورية
- تأسيس جمعيات وطنية
- تكوين جيش وطني
- إنشاء مجالس عن طريق الاقتراع العام
- فرض استخدام اللغة العربية
- إرجاع جميع الممتلكات للدولة (مواصلات، مناجم، مرافق اجتماعية)

ج) مرحلة التنظيم : (1933 – 1937)

تولى مصالي الحاج الجانب الإداري للحزب، وذلك بعد تأسيس لجنة مركزية وشمل التنظيم الجديد ما يلي:

- تعيين المشرفين على دوائر باريس وتأسيس الخلايا
- تنظيم حملات شرح وتوضيح
- اتخذت عدة إجراءات لتجنب الضغط من طرف السلطات الفرنسية⁽¹⁾.

(1) بلعباس محمد، المرجع السابق، ص ص 23، 24.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

في سنة 1935 تشكل الحزب باسم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا بعد انضمام الطلبة المسلمين .

د) مرحلة النضج والتعرف على الواقع الجزائري (1937-1939) :

ظهرت مجموعة أسست جريدة الأمة، وعقد إجتماع في 11-20 مارس 1937 . وأنشأ حزب آخر هو حزب الشعب الجزائري⁽¹⁾.

* حزب الشعب الجزائري :

بعد أن كان نجم شمال إفريقيا ذو طابع قومي وشعبي، وهو ما أظهره في جريدة الأمة الصادرة باللغة الفرنسية، في مؤتمر 7 جوان 1936 الإسلامي عارض مصالي حاج جعل الجزائر مقاطعة فرنسية ووقف ضد مشروع بلوم فيوليت، فقرر تحويل نجم شمال إفريقيا الى حزب الشعب الجزائري⁽²⁾

وكان ذلك يوم 11 مارس 1937، بمساعدة مبارك الغيلالي، معاوية عبد الكريم وأضاف مصالي جانب إقتصادي باهتمامه بالتجارة و الإسلام لينافس جمعية العلماء وليكتسب جماهير شعبية في حزبه، وحاول أن يأخذ إتجاه معتدل لعدم معارضة الجبهة الشعبية لحزبه المتعاونة مع بقية الأحزاب الجزائرية. كما أخذ أسلوب سياسي مرن ورفع شعار "لا للإدماج، لا للإفصال . لكن نعم للتحرر". بل دفع بفرنسا للإعتراف بالجزائر لها شخصيتها ودستورها وإقامة برلمانها هذا يمثل برنامج حزب الشعب الجزائري⁽³⁾.

(1) بلعباس محمد، المرجع السابق، ص ص23،24.

(2) جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، مراجعة : فريد السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص ص142-144.

(3) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1997 ص302.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

يمثله مثقفين ثقافة فرنسية وعربية، وهو حزب ثوري، هدفه تحقيق التحرير الوطني وذلك بتجنيد الجزائريين لذلك للقضاء على السيطرة الإستعمارية الفرنسية وبهذا الأسلوب جذب الجماهير إليه حول هدف الإستقلال⁽¹⁾

ظهر حزب الشعب الجزائري كحركة وطنية ثورية بشكل منظم ومنتشر إهتمت بالمستوى الخارجي . وتبلورت مطالبه :

- تأسيس حكومة مستقلة عن الإدارة الفرنسية
 - إنشاء برلمان جزائري
 - تقدير اللغة العربية والدين الإسلامي
- وما تضمنه حزب الشعب الجزائري من خلال جريدة " الأمة " ما يلي :

- القضاء على قانون الأهالي وبقية القوانين الاستثنائية
- حرية الصحافة والجمعيات والمساواة في الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين
- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية .⁽²⁾

2-2 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس من شهر ماي 1931 في اجتماع نادي الترقى بالعاصمة بالجزائر، حضره إثنان وسبعون من علماء الجزائر بدعوة من لجنة تأسيسية متألفة يرأسها السيد عمر إسماعيل، وعينوا الشيخ أبا يعلي الزواوي لرئاسة الجمعية مؤقتا، ومحمد الأمين العمودي كاتبا، وخلال الساعة الثانية بعد الزوال من ذلك اليوم عقدوا إجتماع آخر لإنتخاب الهيئة الإدارية للجمعية عن طريق الإقتراع، وتم إختيار عبدالحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، محمد الأمين العمودي، مبارك الميلي.

(1) مهساس أحمد، المرجع السابق، ص ص298-300.

(2) لونييسي رايح وآخرون، المرجع السابق، ص247.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

إبراهيم بيوض، المولود الحافضي، مولاي بن شريف، الطيب المهاجي، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل اليراتي، وفي نفس اليوم إجتمعت هذه الهيئة الإدارية باستثناء عبد الحميد بن باديس والطرابلسي، وأنتخب عبد الحميد بن باديس لرئاسة الجمعية ونائبه محمد البشير الإبراهيمي (1).

كانت في الظاهر جمعية دينية تسعى من أجل تنقية الدين من الشوائب ومحاربة الطرقية، ونشر اللغة العربية لكن نشاطها أثبت بأنها شاركت في الحياة السياسية الوطنية منذ تأسيسها، وكان نشاطها كإيديولوجية وقفت عليها الحركة الوطنية وخاصة الإتجاه الثوري (2) فأهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى، فهي أنشأت للوعظ والإرشاد، وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الإجتماعية، ولقد لخصت جريدة "لسان العرب" أهداف الجمعية سنة 1947. في عنصرين:

الأول : إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام .

الثاني : إحياء ما قضي عليه من مظاهر اللغة العربية (3).

وقد اتخذت العاصمة كمقرا للجمعية، مع العلم أن مؤسسي الجمعية البارزين كانوا من شرق البلاد، وذلك لكونها مقرا للسلطة المركزية ولوجود نادي الترقى الذي كان أعضاؤه من مؤسسيها من جانب المادي، وحبذا ابن باديس ذلك لتضم الجمعية علماء الجزائر عامة وهو ما أكده في أول خطاب له عقب إنتخابه كرئيس للجمعية قائلا : " إنني كرسيت حياتي للتعليم، وهذا هو هدف من أهداف الجمعية "

(1) الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1997، ج1، صص 171-173.

(2) قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات التحف الوطني للمجاهد، الروبية (الجزائر) 1994، ص186.

(3) بوالصصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، منشورات المتحف للمجاهد، الروبية (الجزائر)، 1996، ص109.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

أما هنري بنزات فيرى بأن هدف جمعية العلماء كان يتمثل في تكوين حكومة جزائرية تحكمها قوانين القرآن خارج السيطرة الأوروبية .

بينما فرحات عباس فيرى بأن برنامج الجمعية يهدف إلى محاربة الزوايا، والطرقين المتعاونين مع الاستعمار وتكوين ثقافة عربية.

وفي سنة 1941 ذكرت الإدارة الفرنسية أهداف الجمعية ووصفتها بتجديد الإسلام وتطهيره من الخرافات التي وضعها شيوخ الزوايا⁽¹⁾ .

كما هدفت الجمعية لمحاربة الأمية بإحياء اللغة العربية ورفع الإسلام ومقاومة السياسة الإستعمارية فكان شعارها : "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" فعارضت سياسة الادمج التي كانت تطالب بها فيدرالية المنتخبين الجزائريين بزعامة الدكتور بن جلول وابن تهامي وفرحات عباس، ونشرت الوعي في صفوف الجزائريين لمحاربة الإستعمار بإستخدام المساجد، وإنشاء المدارس وتأسيس النوادي وإلقاء المحاضرات كذلك الصحافة المتمثلة في صحيفتي الشهاب والبصائر، ونظرا لكثرة نشاطها تم تقسيم أعضاء الجمعية، فتولى الشيخ الطيب العقبي مهامه في الجزائر العاصمة، والبشير الإبراهيمي في تلمسان بينما عبد الحميد بن باديس في الشرق الجزائري واتخذ قسنطينة مركز له⁽²⁾ .

كما أسست الجمعية العديد من المدارس في الجزائر عامة في سنة 1935 بلغ عددها سبعين مدرسة، وتعاملت الجمعية مع الدول العربية فأصبحت دول المشرق العربي طريق العبور للطلاب الجزائريين إلى جامعات مصر وبغداد وسوريا والسعودية للدراسة وفي سنة 1936م أعطت الجمعية اهتماما للجالية الجزائرية في فرنسا لكي لا تتحرف عن عروبتهما ودينهما وتدوب في المجتمع الفرنسي، فبعثت الشيخ الفضيل الورثلاني إلى فرنسا مع مجموعة من المعلمين

(1) بوالصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص104-110.

(2) عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، المرجع السابق، ص ص300،301.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

وفتحوا نوادي بباريس ليعلموا فيها الوعظ والإرشاد وتعليم أطفال العمال المهاجرين مبادئ اللغة والدين الإسلامي⁽¹⁾.

وبعدها انحصرت أعمال الجمعية في مطالب لها صبغة دينية إلى غاية أكتوبر 1955، حيث طالب باستقلال ذاتي محدود، وأصدرت في جانفي 1956 بيانا جاء فيه: " لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسليمة إلا بالإعتراف رسميا بحق وجود الأمة الجزائرية وشخصيتها الخاصة وحكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي ذي السيادة وهذا مع احترام مصالح الجميع " ⁽²⁾.

2-3 اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين :

تأسست في شهر جوان 1927 وهي امتداد لحركة الشبان الجزائريين وكرد فعل على التنظيم الذي شكله رؤساء البلديات الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى لمواجهة قانون 04 فيفري 1917 . الذي ألغى الضرائب المعروفة باسم الضريبة العربية وفتح الطريق لبعض الجزائريين للتجنس بالجنسية الفرنسية.

ولقد نشأت هذه الاتحادية من مجموع ثلاث اتحاديات مستقلة وتمثل قسنطينة، الجزائر العاصمة، وهران وكان هذا أثناء مؤتمر عقد في شهر جانفي سنة 1928 . حضر هذا المؤتمر 176 نائبا كان مطلب هذه الاتحادية الأساسي والأول هو تمثيل الأهالي في البرلمان⁽³⁾.

ويعتقد البعض أنها قامت في كنف الأمير خالد وتزايد عدد المنتخبين الجزائريين بعد إصلاحات 1919، وتأسست في 11 سبتمبر 1927 . وتبنت فكرة ودعوة "الجزائريين الشباب"، فظهر فرحات عباس ك ممثل لهذه الاتحادية وبجانبه الدكتور بن جلول . ذكر هذا الأخير أن

(1) عمورة عمار، المرجع السابق، ص301.

(2) شريط الأمين، المرجع السابق، ص55.

(3) لونيسي رابح وآخرون، المرجع السابق، ص235.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها(1919- 1939)

مطالب المنتخبين تدخل ضمن إتجاه المساواة وتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي، الحرية والمساواة في المعتقد⁽¹⁾.

ضمت العديد من الفئات كالأطباء والمحامين والأساتذة والصحافيين والتجار وغيرهم المنظمين لفرنسا ولثقافتها، لتحقيق إصلاحات إجتماعية وسياسية، ونظرا لبروز سياسة التمييز العنصري رأى هؤلاء للقضاء على هذه السياسة لابد من التجنيس والإدماج . والذي شجع عن ذلك هو ظهور كليمنصو الذي أصدر قانون 04 فيفري 1919 . الذي منح حقوق سياسية للمتقنين الجزائريين بثقافة فرنسية من أبرزهم : الدكتور ابن تامي، بلحاج، الزناتي، الليشاني الدكتور سعدان، فرحات عباس و ابن جلول.

هذا الأخير كان رئيسا للحركة سنة 1933، وبرز دوره بكثرة من شهر أوت 1934 . في أحداث قسنطينة بين المسلمين واليهود، وهو سياسي محترف وعضو في فرع الحزب الشيوعي بقسنطينة⁽²⁾.

برز فرحات عباس بعد الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1927 نشر آرائه وأفكاره في كتيب بعنوان "الشباب الجزائري" وأصدره في 1931 يبرز الأفكار والمبادئ في :

- احترام الحضارة الإسلامية لأنها تراث الجزائريين
- الإستعانة بالشباب في تحسين ظروف المجتمع الجزائري في شتى الميادين
- تحقيق التعاون بين الجزائريين وفرنسا ، وجعل باريس والجزائر ملتقى للمتقنين العرب .

كان فرحات عباس يدرك ظروف الجزائريين الصعبة، لكن كان يؤمن بسياسة ومسايرة الظروف وأخذته الحضارة الأوروبية ونسي تاريخ بلاده ولهذا ذكر في إحدى مقالاته من كتاب

(1) عبيد أحمد، المرجع السابق، ص ص102،103.

(2) بلعباس محمد، المرجع السابق، ص30.

الفصل الأول ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها (1919-1939)

الشاب الجزائري عام 1931 : "إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانوننا الشخصي الإسلامي ونأمل أن تتحول من مستعمرة إلى مقاطعة". و "لا يوجد هناك شيء من القرآن يمنع الجزائري من أن يكون فرنسي الجنسية وإنما المانع هو الاستعمار"⁽¹⁾.

وكانت جريدتي التقدم والوفاق لسان حال اتحادية المنتخبين بقسنطينة، ومؤسسها الدكتور ابن جلول وفرحات عباس من محرريها . وهذه الإتحادية جمعت المثقفين بالفرنسية والذين لهم فكرة الإندماج، ولتحقيق فكرة إستقلال الجزائر لابد من المساواة بين الشعب الجزائري والفرنسي لذلك لم تجد قبول الجماهير الجزائرية بالانضمام إليها وشعرت بالإحباط وهو ما وصفه أبو القاسم سعد الله : "تجمع مرتخ غير متماسك".

لذلك لم يستطيع أن يكون رأيا عاما في الجزائر فهو مجرد تيار عام وليس تنظيما قويا للإعتماد عليه واستمرت هذه الإتحادية في أعمالها إلى غاية 1941. أين تم حلها من طرف السلطات الفرنسية و بعدم الإعتراف بوجودها، وإستمر فرحات عباس^(*) نشاطه خلال الحرب العالمية الثانية وذلك بتأسيسه لحركة أحباب البيان والحرية في مارس 1944 وتأسيسه للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946⁽²⁾.

(1) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص95.

(*) فرحات عباس : ولد في 24 أكتوبر 1899 بالطاهير (جيجل) في حضان عائلة ريفية، درس المرحلة الابتدائية بالطاهير والمرحلة الثانوية بجيجل وسكيدة، وتحصل على شهادة جامعية عليا في الصيدلية بالجزائر، يعتبر من نخبة المثقفين، التحق بفيدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي أسسها بن جلول في 1930 . للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد حسين، المرجع السابق، ص47.

(2) لونييسي رابح وآخرون، المرجع السابق، ص ص94،95،ص238.

2-4 الحزب الشيوعي الجزائري :

نشأ على أنقاض الحزب الشيوعي الفرنسي في عام 1924، وظل تابع له لمدة اثني عشر سنة، وكان يضم العمال الجزائريين والأوروبيين، وأغلبهم أوروبيين⁽¹⁾ وظهر بصفة رسمية سنة 1936 م بأنه أقدم حزب جزائري، في بداية لم يدرج إستقلال الجزائر ضمن مطالبه وهذا جعله حزبا يوضع في الوسط، وفي 1936م ساند مشروع بلوم فيوليت الذي أعطى المواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية إلا أنه ظهرت له جريدة الجزائر الجمهورية *alger republician* وهي الصحيفة الوحيدة المعادية للاستعمار⁽²⁾.

ولم ينفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، بل بقي تابعا ويتلقى تعليماته من موسكو، وتبنى أفكار المؤتمر الإسلامي عام 1936 وطالب بالاستقلال للجزائر والحرية هنا أظهر تناقص لأن فيما سبق ساند مشروع بلوم فيوليت، كما عمل على قمع الحركة الوطنية سنة 1945 . وهو ما وضح في أحداث 8 ماي 1945 . واعتبرها مقاومة فاشية، وفي 02 نوفمبر 1954 . أرسل وفد إلى الأوراس لدعم الثورة بجانب جبهة التحرير الوطني⁽³⁾.

ويقول عمار أوزقان^(*) كانت المجموعة الشيوعية مجموعة فوضوية لا يتجاوز عدد أعضائها الخمسة عشر فردا، ولم يكن أحد يهتم بمعرفة ما يجري بينهم في الإجتماعات السرية ولم يعرف الشيوعيين في بادئ الأمر بالإتصال بالجماهير الشعبية⁽⁴⁾.

(1) عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص178.

(2) حربي محمد، المصدر السابق، ص14.

(3) عثمان مسعود، المرجع السابق، ص ص49،50.

(*) عمار أوزقان : (1910-1980) ولد في منطقة العزازقة القبائلية بمدينة الجزائر، مارس السياسة منذ العشرينات كان موظف بريد، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري، وانتخب سكرتير له عام 1943 . ثم طرده الحزب سنة 1948 . تقرب من جمعية العلماء وساهم في تحرير جريدة الشباب المسلم، التحق عام 1955 بجبهة التحرير الوطني، اعتقل في جانفي 1958 له

تأثير كبير في الحزب الشيوعي . للمزيد أنظر : حربي محمد، المصدر السابق، ص185. والملحق رقم: 01. ص86

(4) بوالصفا عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص287،288.

خاتمة الفصل الأول:

لقد تعددت أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، واختلفت في اتجاهاتها ومطالبها كذلك . نتيجة الاختلاف الإيديولوجي بينهم فمنهم من إتخذ إتجاه المساواة الذي مثله الأمير خالد خلال الحرب العالمية الأولى، كما ظهر إتجاه آخر بعد الحرب العالمية الأولى وهو الإتجاه الإستقلالي والذي يمثله نجم شمال إفريقيا، والإتجاه الإصلاحى الذي يحمل لوائه جمعية العلماء المسلمين وأعضائها، بالإضافة لذلك لدينا الإتجاه الإدماجى والذي ينادى بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين مثله فئة مثقفة بالثقافة الفرنسية أمثال : ابن جلول، ولدينا اتجاه آخر هو الإتجاه الماركسي والذي يعتبر جزءا كبيرا في الحزب الشيوعي الفرنسي، مثله في الجزائر الحزب الشيوعي الجزائري نظرا للعلاقة التي كانت بينهما .

الفصل الثاني: الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الأول: ظهور الفكر الشيوعي في الجزائر

المبحث الثاني: مبادئ و أهداف الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الرابع: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ببقية تيارات

الحركة الوطنية الجزائرية

مقدمة الفصل الثاني:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر، نشأ في المهجر وفي حضن الحزب الشيوعي الفرنسي، عرف اتجاه مغاير لبقية الأحزاب السياسية الجزائرية وشهد عدة إصلاحات سياسية واجتماعية، وكان امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي، وظل تابعا لهذا الأخير لمدة اثني عشر سنة، بعد ذلك عرف هذا الحزب الاستقلالية عنه بصفة نسبية إلى حد ما، وعمل على جذب الجماهير الشعبية في الجزائر لجانبه، لأنه عندما كان في المهجر لم يعرف الدعم الجزائري الكبير واعتبر حزب مهمش من قبل الكثير من الجزائريين، إلا انه بعدما انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي عرف عدة تطورات وإصلاحات، وهو ما سنوضحه في دراستنا لهذا الفصل .

المبحث الأول : ظهور الفكر الشيوعي في الجزائر

يرجع ظهور الفكر الشيوعي في العالم إلى انتشار أفكار كارل ماركس* و فريدريك انجلز**، حيث اصدرنا << بيان الحزب الشيوعي >> في طبعات عديدة في مختلف البلدان وبمختلف اللغات، ومع تعاظم نضال الطبقة العاملة التحرري أصبح عدد قراء هذا البيان يزداد أكثر فأكثر⁽¹⁾، ويعتبر ماركس وانجلز أن استعمار الجزائر خدمة للحضارة الأوروبية كما طالبوا بربط الجزائر نهائيا بفرنسا⁽²⁾.

ولمعرفة نشأة الشيوعية*** في الجزائر، يجب أن نتطرق للحزب الشيوعي الفرنسي لأن هذا الأخير نشأ ضمن الحزب الشيوعي الجزائري. فالحزب الشيوعي الفرنسي نشأ في ظل انتصار الجناح الشيوعي في مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي عقد بمدينة "تور" في فرنسا عام 1920. وكان ذلك بعد الانقسام الذي حدث بين المعتدلين الذين يؤيدون النظام البرلماني وكذا مبادئ مؤتمر فرساي للسلام، مع الغالبية المتطرفة التي تتادي بالديكتاتورية الناشئة على أنقاض البرجوازية⁽³⁾.

* كارل ماركس : (1818- 1883)، ولد في ألمانيا في مدينة ترير، وهو مؤسس <<الاشتراكية العلمية >> اشتغل بالصحافة وعمل رئيسا لتحرير "صحيفة الراين" في مدينة كولونيا. وانتقل إلى باريس وهناك التقى بفريدريك انجلز، ألف العديد من الكتب أهمها كتابه الشهير "رأس المال". للمزيد أنظر: الحسن عيسى، أعظم شخصيات التاريخ، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص481.

** فريدريك انجلز: هو صديق كارل ماركس، شاركه في تطوير أفكاره، وخصوصا كتاب رأس المال. للمزيد أنظر: الحسن عيسى، المرجع السابق، ص483.

⁽¹⁾ سازونوف، ماركس وانجلز بيان الحزب الشيوعي، دار التقدم، موسكو، 1985، ص8.

⁽²⁾ البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص74، 75.

*** الشيوعية: هي حركة فكرية وسياسية تهدف الى تحقيق مجتمع شيوعي لا طبقي. بالأساليب الديمقراطية الحديثة بدلا من ثورة العنف كما تهدف الى حكم طبقة البروليتاريا لامتلاك الدولة كل آليات الانتاج والخدمات. للمزيد أنظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دن، دم، دس، ص ص290، 291.

⁽³⁾ دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، 2001، ص143.

وقد حمل الحزب الشيوعي الفرنسي معه نزعة الحياة البرلمانية، و الحماس الوطني وفي سنواته الأولى عمل على تخليصه من بقايا البرجوازية ليصبح حزب شيوعي خالص وعضو في الأُممية الشيوعية*⁽¹⁾.

ويذكر عمار أوزقان أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان يشكل القوة السياسية الأكثر تجانسا والأحسن تنظيمًا، وكان يدعو إلى الإضرابات مع النقابة العامة للعمال، وأعمال سرية وتظاهرات طلابية . كما كان الحزب يتمتع بقوة مسلحة تقدر بمائة ألف مقاتل ووصل نفوذه إلى طبقة الفلاحين المحافظين، بالإضافة لذلك فهو حليفًا مفيدًا ضمن السياسة الخارجية⁽²⁾.

ولقد بدأت فكرة الشيوعية تتسرب إلى الجزائر منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، ويذكر المؤرخون المعاصرون سنة 1922، أن منشورات الانضمام إلى الحركة الشيوعية العالمية قد عثر عليها في منطقة القبائل وكانت هذه المنشورات مطبوعة في مرسيليا تمدح لينين ونظامه، كما يذكر أبو القاسم سعد الله أن الشيوعيون قدموا من المغرب وتونس والمشرق العربي كذلك⁽³⁾ ويعتقد البعض أن الشيوعية في الجزائر قد ربطت دعوتها في بداياتها بالأمير خالد، وتعود جذورها الأولى إلى نشأة الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين سنة 1902 بفرنسا، وأصبح بعض أعضاء هذا الاتحاد من ابرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر بعد الحرب العالمية الأولى⁽⁴⁾.

* الأُممية الشيوعية : تسمى كذلك بالأُممية الثالثة، ويقصد بها منظمة الكومنترن، للمزيد أنظر : عفرون محرز، مذكرات ما وراء القبور، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص120.

⁽¹⁾ قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 - 1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص30.

⁽²⁾ أوزقان عمار، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2005، ص222 .

⁽³⁾ سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 - 1930)، المرجع السابق، ص60، ص61.

⁽⁴⁾ مناصرية يوسف، المرجع السابق، ص21.

فالحزب الشيوعي الجزائري هنا هو كمنظمة سياسية وطنية وتابع للحزب الشيوعي الفرنسي ومسير من باريس، أي منظمة جزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي، وعند انعقاد المؤتمر العالمي السابع للأمم المتحدة الشيوعية بموسكو في أوت 1935 . تم ترشيحها أمام اللجنة لقبولها كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي . وعقد المؤتمر التأسيسي الأول للحزب الشيوعي الجزائري في جويلية 1936 . في باب الوادي بالجزائر وبصفة سرية، ومع هذا ظل تابع للحزب الشيوعي الفرنسي ولم ينل استقلالاً كاملاً⁽¹⁾.

كما كان لثورة أكتوبر في روسيا، وإنشاء أول دولة اشتراكية في العالم عام 1917 .والأممية الثانية* في عام 1920 .وتأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في ديسمبر 1920، ووجود فئة يسارية في الجزائر السبب الأول والمباشر في ظهور فكرة الشيوعية في الحركة الوطنية الجزائرية، وبروز فئة من المثقفين الجزائريين للأفكار الشيوعية التي ظهرت في إطار الحزب الشيوعي الفرنسي⁽²⁾.

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري، أقدم الحركات السياسية في الجزائر، حيث أن أصوله الأولى ترجع إلى الاشتراكيين الفرنسيين الذين تم طردهم من قبل نابليون الثالث إلى الجزائر بعد انقلاب 02 ديسمبر 1871 وكان هذا الحزب ينظر للقضية الجزائرية نظرة خاطئة فهو لم يعتبرها قضية تحرير وطني ونيل الاستقلال وإنما اعتبرها قضية اجتماعية واقتصادية⁽³⁾.

والظاهر أن الحزب الشيوعي الفرنسي كان يهدف إلى مطالبة الجزائريين بمقاومة خطر الفاشية الذي كان يهدد فرنسا ومستعمراتها، وكان هذا هو الهدف الأول للحزب الشيوعي

(1) أوزقان عمار، المصدر السابق، ص ص60، 61.

* الأممية الثانية هي الأممية الاشتراكية، أما الأممية الثالثة هي الأممية الشيوعية الكومترن، وتعود جذورها إلى ذلك الانفصال الذي حدث في الأممية الثانية . للمزيد أنظر : عفرون محرز، المرجع السابق، ص121.

(2) بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص153.

(3) البخارى حمادة، المرجع السابق، ص ص74، 75.

الفرنسي . كما قام هذا الأخير بحملة كبيرة لتجنيد الجزائريين، وأهالي الشمال الإفريقي للانضمام لصفوفه وكان من بين أولئك مصالي الحاج ومحمد بن الأكل (1).

ويذكر البعض أن الحزب الشيوعي الجزائري ظل تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي لمدة اثني عشر سنة وكان يضم العمال الجزائريين والأوروبيين لكن الأغلبية هم أوروبيين، وأن الحزب الشيوعي الجزائري تأسس أثناء عقد مؤتمر بالجزائر العاصمة يومي 17 و18 أكتوبر 1936 بطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك لعدم وجود انتشار واسع للشيوعية بين الأوساط الشعبية الجزائرية والأوروبية(2).

فالجزائر لم تعرف بروز حزب شيوعي أو اشتراكي بين الأهالي المسلمين إلا سنة 1936. ويرجع ذلك لعاملين اثنين :

الأول : تمسك الجزائريين بالدين الإسلامي، ورفضهم للمبادئ الشيوعية التي اعتقدوا تعارضها مع الدين، وجهل الأغلبية بالثقافة العالمية ، والتيارات الفكرية الحديثة نتيجة سياسة التجهيل التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ سنة 1830 .

الثاني : سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي على الحركات اليسارية في الجزائر عند نشأتها، لخوفه من إنشاء حزب شيوعي جزائري مستقل يتحول إلى الوطنية الجزائرية . كما حدث له مع حزب نجم شمال إفريقيا وهذا ما ترفضه النظرية الماركسية التي تعبر أن انتصار الحركة الشيوعية في العالم لا يكون إلا على كنف القومية والوطنية الضيقة . يقول عمار أوزفان "الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري " خلال الثلاثينات والأربعينات أن الشيوعيين في الجزائر كانت مجموعة فوضوية لايتجاوز عدد أعضائها الخمسة عشر فردا(3) .

(1) دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص153، 154.

(2) عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص174.

(3) بوالصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص287، 288.

فالعلاقة بين الشيوعية العالمية والحركة الوطنية الجزائرية ظهرت عند نشأة الكومنترن* عام 1919. وتأييدها لمبدأ حق تقرير المصير لكافة الشعوب، كما تظهر هذه العلاقة من خلال المؤتمرات التي عقدتها إلا أنها لم تناقش قضية الجزائر بشكل مستقل ففي مؤتمرها الأول الذي عقد بموسكو عام 1919 كان التركيز على مشكلات آسيا وإفريقيا، أما المؤتمر الثاني : كذلك عقد بموسكو عام 1920، تحدث فيه عن الحركات الثورية في العالم، وطلب من الشيوعيين مساعدة الحركات القومية التحررية في البلاد المختلفة وليس الاتحاد معها، وتعرض لمشكلة الجزائر بشكل غير مباشر، وفي نهاية عام 1922 عقد المؤتمر الرابع للكومنترن بموسكو، وقد أخذت القضية الجزائرية جزءاً وافراً من المناقشة، إلا أن بعض الشيوعيين تبناوا منطق المستعمرين في ربط مصير الجزائر بمصير فرنسا وانتهى هذا المؤتمر بعدة توصيات أهمها إدخال الشيوعيين في الحزب الشيوعي الفرنسي، وبعدها استقل الحزب الشيوعي الجزائري عن هذا الأخير إلا أنه لم يحقق نتائج لصالحه لعدة عوامل منها شخصيته المختلطة لأن غالبية أعضائه كانوا من الفرنسيين واليهود وبعض المسلمين من العمال، كذلك لأنه فاقد للتنظيم السليم، كذلك العامل الديني من أهم العوامل في فشل التيار الشيوعي في البلاد الإسلامية لاختلاف وجهات النظر بين الشيوعيين والمسلمين⁽¹⁾.

ويعتقد البعض أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يظهر كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا بعد مؤتمر فيلاربان سنة 1935. ولما ترأس " جان شانترون" ** " المدعو بارتال مهمة إعادة التنظيم في الجزائر فأعطى للحزب طابع أهلي . فعين في المناصب مناضلين

* الكومنترن: المنظمة الشيوعية العالمية. للمزيد أنظر: عفرون محرز، المرجع السابق، ص121.

⁽¹⁾ دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، صص 146-148.

** جان شانترون : شيوعي ورجل سياسة، ومناضل عالمي ومقاوم للاستعمار . انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931 أرسل إلى الجزائر بهوية كاذبة باسم بارتال للمساعدة على تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، وهو من المدافعين عن أطروحة التباين في الطبيعة النضالية ضمن الحزب الشيوعي . للمزيد أنظر : زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص579.

مسلمين مثل : أوزقان عمار، بن علي بوقرط* وكانت سنتا (1937- 1938) تمثل العصر الذهبي لبروز الشيوعية وانتشارها بقوة بالأخص في عمالة قسنطينة، وتم إنشاء 28 فرعا يضم نحو 800 عضو من بينهم 300 عضو من المسلمين⁽¹⁾.

المبحث الثاني : مبادئ وأهداف الحزب الشيوعي الجزائري

منذ نشأة الحزب الشيوعي الجزائري وانفصاله النسبي عن الحزب الشيوعي الفرنسي حمل العديد من المبادئ والأهداف لعل أهمها يتمثل فيما يلي :

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين المجتمع الجزائري و الفرنسي، في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا، أي قبل تكوين دولة جزائرية اشتراكية مستقلة تضم كل المتواجدين من مسلمون، فرنسيون، يهود كالجهورية السوفياتية .
- طالب بالتجنيس المزدوج جزائري فرنسي .
- تكوين برلمان جزائري وفق مفهوم الحزب الشيوعي الجزائري له حق التشريع، ويتشكل من ستين نائبا جزائريا وستين نائبا فرنسيا .
- تشكيل حكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان المحلي، ويكون لفرنسا ممثلا في الجزائر .
- تطبيق اللغة العربية والفرنسية معا بشكل رسمي في الجزائر⁽²⁾ .

* بن علي بوقرط : درس في مدرسة مازونة ، وتابع دروسه التكميلية في تلمسان إلى أن حصل على الأهلية . تأثر منذ صغره بالشعارات التي يروج لها الحزب الشيوعي الفرنسي أثناء حملاته الانتخابية بخصوص استقلال الجزائر . أخرج من مدرسة المعلمين لميوله الوطنية و الشيوعية . عند تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري أصبح أول أمين عام له في أكتوبر 1936 إلى غاية 1939 . للمزيد أنظر : زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص577 .

(1) بلعباس محمد، المرجع السابق، صص42-44.

(2) العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926- 1954)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص47.

وأثناء الانتخابات الجهوية في شهر أوت 1934، طالب الحزب الشيوعي الجزائري بمناهضة الاضطهاد الامبريالي وذلك بإلغاء قانون الأهالي، والمساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوروبيين، وفصل الدين عن الدولة، حرية الصحافة وكذا حرية الهجرة إلى فرنسا.

كما وضع الحزب أهداف عمالية وذلك بزيادة في الأجور والمرتبات. وتحديد مدة العمل بثمانى ساعات في اليوم . وعمل على التأمين ضد البطالة على حساب الدولة وأرباب العمل. وبالنسبة للفلاحين والعمال الزراعيين، طالب الحزب بالقضاء على نزع الملكية ومصادرة الأراضي وإلغاء الضرائب، وإعطاء منح لمساعدة الفلاحين في الأزمات وإنشاء صناديق لذلك. ومراقبة نظام الخماسة، وإلغاء نظام الغابات .

أما الشباب فقد عارض الحزب الخدمة الوطنية لمدة سنتين، وطالب بإنشاء مدارس للتكوين وتكون بصفة مجانية، والمساواة في الحقوق السياسية، وتوظيف الجزائريين في مختلف المناصب .

بينما النساء طالب الحزب بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية مع الرجل وتطبيق المساواة في الأجر عند التساوي في العمل .

بالإضافة لهذا طالب الحزب ودعى إلى تكوين جبهة موحدة للعمل تضم الجزائريين مع العمال الفرنسيين والأوروبيين، وطالب بذلك لإستمالة الجزائريين لكي ينخرطوا في صفوفه ولتعاونوا مع الإمبريالية⁽¹⁾.

ويذكر قداش محفوظ أن الحزب الشيوعي الجزائري يناضل :

- من أجل تحسين الظروف في العالم.

(1) الميلى محمد، المرجع السابق، ص ص138،139 .

- من أجل توفير الخبز لكل شخص
 - من أجل أن تملك كل أسرة منزلا خاصا بها
 - من أجل توفير الأمن والسلام للجميع
 - من أجل توفير الطب الاجتماعي
 - من أجل حياة جميلة للشباب
 - من أجل الحرية .
- تشكيل حكومة وتكون كوسيلة لتحسين الظروف في الجزائر ، وفي العالم برمته⁽¹⁾
- وفي فترة انتخابات المجلس الجهوي بوهران 1928 ظهر مبادئ الحزب فيما يلي :
- طرد كل المحتلين الفرنسيين
 - تشكيل جمعية وطنية منتخبة بالاقتراع العام، وإدارة مستقلة وجيش وطني شعبي في كل المستعمرة
 - القضاء على القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي.
 - منح الأهالي القانون النقابي الكامل.
 - الحق في الصحافة .
 - فرض ثماني ساعات في العمل وتطبيق التأمينات الاجتماعية .
 - تطبيق المساواة بين الأهالي والفرنسيين في الخدمة العسكرية .
 - حرية الهجرة، وتطبيق المساواة بين العمال الجزائريين في فرنسا والعمال الفرنسيين . كل هذه المطالب ذكرها الحزب في جريدة «الكفاح الاجتماعي» في 20/04/1928⁽²⁾.

ويعتقد البعض أن الحزب الشيوعي الجزائري طالب بحماية مصالح فرنسا وسيادتها بالجزائر، والقيام بإصلاحات عديدة لعل فائدتها تعود لفرنسا أكثر من الجزائر، والغريب في هذا

(1) Mahfoud Kaddache , histoire du Nationalisme Algérienne(1919- 1951) .tome2 ,S.N.E.D ,ALGER , 1980 ,p923.

(2) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين (1830 -1954)، ترجمة : محمد المعراجي، منشورات A N E P ، الجزائر، 2008، ص301.

عدم اعتراف هذا الحزب بوجود شعب جزائري موحد، وذكر بأن الشعب الجزائري يتكون من عرب قرطبة، عرب الشام، القبائل، الميزابيين و الشاوية⁽¹⁾ .

بالإضافة لذلك كان الحزب يهدف ب:

- التعليم الزراعي وعدم قصره على المستوطنين الأوروبيين وأن يصل إلى الفلاحين الجزائريين .
- التعليم العربي وتعميمه لفائدة الجزائريين .
- إنشاء جامعة عربية بمدينة الجزائر وبأن لا تكون قاصرة على أبناء الأثرياء بل يفيد منها الجميع دون تمييز طبقي⁽²⁾ .
- نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار .
- الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الامبريالية والإقطاع .
- دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية .
- تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية⁽³⁾ .

فكل هذه المبادئ و الأهداف كانت مستلهمة من برنامج الكومنتيرن، فرغم استقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه ظل يأخذ الأوامر منه، وألقى اهتمامه بأحوال العامل والفلاح الاقتصادية والاجتماعية وطبق المساواة بين الفلاح الجزائري صاحب الأرض والفلاح الفرنسي المستعمر، ولم يظهر اهتماما في مطالبه إلى استقلال الجزائر لأنه هذه الفكرة لم يؤمن بها في بداياته .

(1) بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص494.

(2) دسوقي ناهد ابراهيم، المرجع السابق، ص144.

(3) مقالاتي عبد الله، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، د م، 2013، ص218.

وفي عام 1936 عقد المؤتمر الإسلامي*، وأيد الحزب الشيوعي مطالبه وأكد على ضرورة تطبيق مشروع بلوم فيوليت**. وبقي مطبقا لمقولة مورييس طورير الزعيم الشيوعي الفرنسي القائلة: "لا يمكن أن يكون هناك أمن لشعوب المستعمرات خارج الاتحاد الذي لاغنى عنه، مع الديمقراطية الفرنسية"⁽¹⁾.

المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري

1- الحزب الشيوعي الجزائري والمؤتمر الإسلامي 1937.

عمد الحزب الشيوعي الجزائري على توجيه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة وذلك في سبتمبر 1937، دعا فيه إلى الوحدة والتضامن تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا: "إن الحزب الشيوعي الجزائري تجده في أول صف المجاهدين في سبيل الجزائر حرة سعيدة متأخية مع فرنسا" وذكر بأن الشعب الجزائري سينال الحقوق التالية:

- تطبيق مشروع فيوليت وتوسيعه .
- المساواة في المجالس النيابية .
- إلغاء القوانين الاستثنائية .
- تنفيذ قوانين العمل.
- محاربة ارتفاع الأسعار والبطالة .

* المؤتمر الإسلامي: انعقد بالعاصمة في 07 جويلية 1936، جاء كرد فعل عن التجنيد الإجباري (1906 - 1914)، صاحب الفكرة هو عبد الحميد بن باديس، من مطالبه إلغاء قانون الأهالي وناقش مشروع بلوم فيوليت الذي يمنح الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين الجزائريين، وكان هدف الشيوعيين من هذا المؤتمر جمع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية، للمزيد أنظر: أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص156.

** مشروع بلوم فيوليت: كان في عام 1936 قبل المؤتمر الإسلامي يعتبر خطوة فرنسية لإصلاح وضع الجزائر السياسي وبجهد نظر فرنسا، ويؤمن بفكرة المواطنة الفرنسية، كان موقف الشيوعيين من هذا المشروع تأييد تام، في باريس وفي الجزائر بناء على تعليمات من موسكو . للمزيد أنظر: دسوقي ناهد ابراهيم، المرجع السابق، ص222 .

⁽¹⁾ مناصرة يوسف، المرجع السابق، ص25.

- تحويل النفقات المخصصة للحفلات، التي ستقام بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال قسنطينة إلى جمعيات للخير والإحسان، ومقاطعة كل تظاهرة أو احتفال بتلك المناسبة⁽¹⁾.

وكان هدف الشيوعيين من هذا المؤتمر وبالدرجة الأولى هو جمع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية*، والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات⁽²⁾.

بالإضافة إلى ذلك إن قبوله بمطالب المؤتمر لا يعني تنازله عن بعض من مبادئه الأساسية، وبرر موقفه في بيان مؤتمره الأول التأسيسي في 17 و 18 أكتوبر 1936 . بمساندة كل حركة تطرح مطالب مرحلية وذكر مقولته: " فسنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين والمستغلين دون تمييز في الاتجاه أو العرق أو الدين"⁽³⁾

2-الحزب الشيوعي الجزائري وأحداث 08 ماي 1945 .

إن ظهور التحركات السياسية كحركة 08 ماي 1945 يعود إلى انتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين، وتميز هذا الوعي الوطني بنوع من الهيجان السياسي، وقد وصف فرحات عباس هذه الحالة من التحدي التي سادت الأوساط الجزائرية عشية 08ماي 1945 في كتابه "ليل الاستعمار" بقوله: "لقد كانت الجماهير تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع إلى حياة أفضل". والشيء الغريب والذي يدفع إلى التساؤل هو موقف الشيوعيين الجزائريين من أحداث 08 ماي 1945.

(1) بوالصفاصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص48.

* الجبهة الشعبية : نشأة في فرنسا سنة 1936 . اثر التحالف بين الحزب الشيوعي الفرنسي(الفرع الفرنسي للأمم المتحدة الشيوعية) للمزيد أنظر: بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص154.

(2) سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992، ص157.

(3) الميلي إبراهيم محمد، المؤتمر الإسلامي، عنوان الملتقى: الفكر السياسي الجزائري (1830- 1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 25 و 26 سبتمبر 2005، ص174.

فقد اتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا معاديا للمطامح الوطنية ومنافي للتطلعات الشعبية، واتهم الوطنيين وحملهم مسؤولية الأحداث⁽¹⁾.

فمجازر 08 ماي 1945 . كان سببها أمر وزير الطيران الشيوعي "تيران" بقصف مدن الجزائر الثائرة وتدميرها مدن قسنطينة وقالمة، وسطيف وقد سقط في هذه المذبحة 40 ألف جزائري⁽²⁾.

كما واجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي نداء إلى سكان شمال إفريقيا اتهمت فيه حزب الشعب بأنه وراء أحداث 08 ماي 1945 . الشعبية التي عمت أرجاء الجزائر، كذلك وصفت جريدة L'Humanite الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي حزب الشعب بالطابور الخامس وحملته مسؤولية حوادث 08 ماي 1945⁽³⁾.

ويذكر البعض أن الشيوعيون حملوا فرحات عباس مسؤولية هذه الحوادث بصفته رئيسا لحركة أحباب البيان والحرية ولأن هذه الأخيرة كانت سبب فيما حدث في 08 ماي 1945 من مأساة وقمع، وفي منشور من الحزب الشيوعي الجزائري وبعنوان واضح >> ليست هناك ثورة عربية لكن مؤامرة فاشية<<⁽⁴⁾ .

فالحزب الشيوعي الجزائري كتنظيم لم يشارك في تلك المظاهرات واعتبرها بمثابة مؤامرة فاشية . وهذا ما تضمنه بيان الحزب الشيوعي الصادر أثر الحوادث، بتاريخ 13 أوت 1946 والذي جاء فيه على الخصوص ما يلي : "إن حوادث قسنطينة في شهر ماي الأخير كشفت

(1) سعيدوني ناصر الدين، أحداث 08 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 02، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 19-25.

(2) مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر، 1992، ص 91.

(3) العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص 48.

(4) تابليت علي، 08 ماي 1945، منشورات ثالثة، الجزائر، 2004، ص 15، 16.

عن وجود حركة فاشية كان الحزب الشيوعي الجزائري عمل كل الوسائل للوقوف أمامها، وشهر دائما بسياسة الرجعية والتجويد التي يتعاطاها المائة في الجزائر بفضل أموالهم المغتصبة وبفضل حماية ذوي الوظائف العليا من نظام فيشي...”

ويعتقد البعض بأن أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري قد شاركوا في تلك المظاهرات وذلك بشهادة أحد المشاركين فيها وبالأخص التي جرت في سطيف ويقول: أن مشاركة الشيوعيين كانت ضعيفة لا تتجاوز 15 شخص ومن بينهم 5 مسلمين .

بالإضافة لذلك فإن الحزب الشيوعي الجزائري يرجع مجازر 08 ماي 1945 لحزب الشعب الجزائري، وهو ما يظهره المنشور الصادر عن الحزب الشيوعي الجزائري في جريدة (الحرية) ليوم 17 ماي 1945، والذي جاء فيه ما يلي : ”يأتي التحريض من حزب الشعب الجزائري ، منميا في النواحي الثلاث، المتعلقة باستقلال الجزائر، إنشاء المناضلين السريين في الجبال الجزائرية بإبراز الكره بين الجزائريين، وتنظيم الاضطرابات هو الحزب الذي يطبق في الجزائر الأوامر التي يقدمها الهتلريون في الإذاعة النازية⁽¹⁾” .

ويذكر بن يوسف بن خدة أن الحزب الشيوعي الجزائري في 08 ماي 1945، أصدر تصريحاً بمعاينة المشاغبون والقتلة وفق ما تقتضيه القوانين السارية، وفي نفس الوقت كان الحزب الشيوعي هو الحزب الوحيد المسموح له بممارسة نشاطه السياسي في الجزائر بدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يشغل مناصب كبيرة الأهمية وكان يسمى نفسه بـ ”حزب المعدومين ال 75.000 “، ففي بداية هذه الأحداث كان الحزب الشيوعي الجزائري يطالب بتسليط وتطبيق على عمليات القمع، وبعدها انتهز فرصة الانتخابات البلدية والإقليمية التي

(1) رخيطة عامر، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص66-69.

جرت في صيف 1945 . والتي فاز بها تحت تسمية الاتحاد الديموقراطي بعدد كبير من المقاعد ليكفر عن خطأه وأصبح يطالب بالعفو عن المساجين .⁽¹⁾

(3) -الحزب الشيوعي الجزائري من 1946 إلى 1954 :

بعد ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936 كان هناك تجاذب بين الجهتين فرنسا والجزائر وفي سنة 1946 نشر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا يطالب من خلاله بإنشاء جمهورية جزائرية ذات علاقات ودية مع فرنسا، ويقترح هذا البيان مراحل وإجراءات للتعاون معها، وهذا البيان دليل واضح على أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن على علم بما يحدث لأنه فوجئ بميلاد الحركة الوطنية⁽²⁾.

وفي 02 جوان 1946 أجريت انتخابات للمجلس التأسيسي الثاني للحزب، سعى الشيوعيون إلى تحقيق الاتحاد مع حركة أحباب البيان والحرية وأرسلوا مقترحات مشروع مشترك يضم إدانة الإدماج والاعتراف بالأصالة الجزائرية وكذا انتخاب مجلس جزائري عن طريق الاقتراع العام مع تكافؤ الممثلين بين الحزب الشيوعي الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية، وهذا الاتحاد لم يتحقق ذلك لأن الوطنيين لم يثقوا في تغيير الحزب الشيوعي الجزائري من موقفه، كما لم ينسوا انتقاداته واتهاماته في أحداث 08 ماي 1945 .

ولقد كشفت انتخابات 2 جوان 1946 عن قوة التيار الوطني الجزائري وضعف تعداد في الحزب الشيوعي وأضح يملك 53.396 صوت في 1946 بعدما كان له 135.357 صوت في 1945⁽³⁾.

⁽¹⁾ بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر

والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص158،159.

⁽²⁾ باتريك إفينو، وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة: بن داود سلا منية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص1001.

⁽³⁾ قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939 - 1951، ترجمة: أمحمد بن البار، ج2، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2012، ص1001.

مع العلم إن الحزب الشيوعي الجزائري وضع خطة محددة لهذه الانتخابات، ضبطت خطوطها العامة في المؤتمر الثالث لحزب الشيوعي الجزائري في 26 مارس 1946 . تقوم على تكوين "مجلس تأسيسي وطني" (1).

وفي 21 جويلية 1946 سجل الحزب الشيوعي الجزائري بيانا يحمل أفكار ومضامين جديدة، واعتبر أول تحول حاسم للشيوعيين بعد الحرب العالمية الثانية، وتم الإعتراف بأهمية القضية الوطنية مقابل شرط واحد لدعم هذه الحركة الوطنية، تمثل في تمكين العمال والمزارعين والمتقنين من التنظيم الحر ضمن جمعيات الخاصة بالحزب الشيوعي الجزائري أي ضمن نقابات العمال وتجمعات المزارعين والمتقنين للحزب كما وضح هذا البيان هدفه المتمثل في تأسيس مجلس وحكومة جزائريين يسيران الشؤون الجزائرية وعين ممثل واحد عن الجمهورية الفرنسية من أجل المسائل والشؤون المتعلقة بالعلاقات الخارجية وكذلك القضايا العسكرية، وتشكيل القوات المسلحة يكون من الجزائريين، أما المجلس المنتخب بالاقتراع العام فإنه سينظم حسب هذا البيان بصفة انتقالية متساويا في العدد من الممثلين المسلمين و الأوروبيين، وهذا من أجل خلق روابط اتحادية بين الجمهورية الديمقراطية الجزائرية مع شعب فرنسا . مع عدم التخلي عن المطالب الفورية للعمال وهذه الأهداف الجوهرية للحزب الشيوعي الجزائري (2).

فمبدأ التقارب وتوحيد الموقف بين مختلف التنظيمات الجزائرية عرف بعد عام 1945 . محاولات عديدة ولكنها لم تأتي بنتائج ايجابية، ففي عام 1948 أنشئت لجنة مساعدة ضحايا القمع وكذلك لجنة الدفاع عن الحرية والرأي في سنة 1950 . وهما اللجنتان اللتان تمثلان السبب الأول في ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، والتي ظهرت أثناء تزوير انتخابات 17 جوان 1951، من طرف الإدارة الاستعمارية، وضمت كل التنظيمات الجزائرية التي كانت موجودة وهي : الحزب الشيوعي الجزائري، حركة انتصار الحريات

(1) سعيدوني ناصر الدين، المرجع السابق، ص ص25،26.

(2) قداش محفوظ، المرجع السابق، ص ص1002،1003.

الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان للحزب الشيوعي الجزائري دور في تأسيس هذه الجبهة ذلك لفرض الوحدة في أوساط المناضلين والمواطنين الجزائريين على اختلاف توجهاتهم وتصوراتهم السياسية⁽¹⁾.

ومن مطالب هذه الجبهة ما يلي :

- إطلاق سراح مصالي الحاج الذي كان يعيش تحت الإقامة الجبرية في بوزريعة .
- إلغاء الانتخابات المزورة، وإجراء انتخابات جديدة لا تتدخل فيها الحكومة .
- التوقف عن القيام بأعمال تعسفية ضد المناضلين .
- الحرية التامة للصحافة .
- تحرير الدين الإسلامي من رقابة الاستعمار .

رغم هذه المطالب إلا أن هذه الجبهة، فشلت بسبب رفض الحزب الشيوعي الجزائري مبدأ المشاركة في الانتخابات . لأن قيادة الحزب قررت أن تشارك في الحملة الانتخابية بهدف إعطاء فرصة للشعب لمعرفة مبادئ الحزب ومواقفه السياسية، ولنيل تأييد شعبي ، وفي المؤتمر السادس للحزب المنعقد في شهر فيفري 1952، حضره 142 مندوب من المسلمين الجزائريين 104 مندوب من الأوروبيين، وتشكلت اللجنة المركزية للحزب من 30 مناضل مسلم، 17 مناضل أوروبي، فرغم هذا التفاوت بين نسبة الجزائريين والأوروبيين، إلا أن الحزب الشيوعي الجزائري يكسب الدعم الجماهيري الكبير خاصة بعد اتهام أعضاء حزب الشعب في أحداث 8 ماي 1945⁽²⁾

(1) رخيطة عامر، المرجع السابق، ص ص129-135.

(2) بوحوش عمار، المرجع السابق، ص ص270-285.

ومن خلال الجدول التالي سنوضح: عدد أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري 1945-1954.

السنة	عدد المنخرطين
1945	9000 منخرط
1947	14600 منخرط
من 1949 إلى 1952	15.000 منخرط
من 1953 إلى 1954	12.000 منخرط
من 1952 إلى 1954	تزايد عدد المنخرطين المسلمين عن المنخرطين الأوروبيين.

من خلال الجدول يظهر أن تعداد الشيوعيين في تزايد في سنوات الأولى، ثم نقص تعداده في سنتي (1953 - 1954) . ويرجع ذلك إلى استقالة منخرطين الأوروبيين بعد منعطف جويلية 1946⁽¹⁾ .

المبحث الرابع : علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ببقية تيارات الحركة الوطنية الجزائرية.

1. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بنجم شمال إفريقيا:

لقد كانت العلاقة بين الشيوعية العالمية ونجم شمال إفريقيا متوترة نوعاها، ذلك لأن نجم شمال إفريقيا نشأ في حضان الحزب الشيوعي الفرنسي ثم أراد الانفصال عنه ويكون حزب قائم بذاته، وبهذا نادى الشيوعيون العرب بضرورة فصل أحزاب شمال إفريقيا الشيوعية عن الحزب الشيوعي الفرنسي . ولقد كثف الشيوعيون في باريس والجزائر نشاطهم ضد النجم ذلك لأن مصالي الحاج ظل رافضا لفكرة الإدماج مع فرنسا، كما طالب بالقضاء على مبادئ الارتباط

(1) آجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ج2، ص ص971،972.

الجزائري الفرنسي وضرورة وجود تمثيل برلماني جزائري وكان ينظر للتخلص من السيادة الفرنسية لا يكون إلا عن طريق حركة وطنية قوية تقف في وجه فرنسا ومن أجل تحقيق ذلك طالب الجزائريين بالانضمام إلى حزب النجم⁽¹⁾.

وكان الحزب الشيوعي الجزائري يعتبر مصالي الحاج وحزبه منظمة انفصالية تعمل ضد فرنسا، وما يؤكد ذلك هو مقوله مصالي الحاج لأعضاء حزبه : "إننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة" . وكانت مسألة الوطنية هي أساس الخلاف بينهما⁽²⁾.

ويمكن تقسيم العلاقة بين الشيوعيين والنجم وحزب الشعب من بعده إلى فترتين أساسيتين: الفترة الأولى : من عام 1926 عام نشأة نجم شمال إفريقيا إلى عام 1936 حل النجم . الفترة الثانية : فتبدأ من عام 1936 وظهور حزب الشعب الجزائري إلى عام 1939 عند حل هذا الأخير .

فالفترتين الأولى ضمت تأسيس نجم شمال إفريقيا في حضان الحزب الشيوعي الفرنسي ودعمه له ولمطالبه، ثم بدأت العلاقة بينهما تسير في أفق التدهور والانحدار وما يبين ذلك ما يلي :

- التعليقات التي صدرت في مؤتمر الكومنترن السادس سنة 1928 إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بأنه يعمل ضد تطور النجم في شكل حزب، وهذا من أجل بقاءه في شكل منظمة مناضلة وتابعة له .

- عقد النجم سنة 1933 مؤتمر، وضع فيه قاعدة تنظيمية جديدة موضع التنفيذ تنص على عدم القبول بازدواجية الانتماء للنجم وللحزب الشيوعي الفرنسي في آن واحد . وهذا ما أدى إلى انسحاب بعض الأعضاء الشيوعيين من نجم شمال إفريقيا، لقد كان تصرف هذا الأخير بمثابة ردة فعل على الحزب الشيوعي الفرنسي والرغبة في تأكيد الاستقلالية عنه .

(1) دسوقي ناهد إبراهيم، المرجع السابق، ص ص170،171.

(2) بوحوش عمار، المرجع السابق، ص ص281،282.

وفي سنة 1936 طرح النجم فكرة الاستقلال التنظيمية في شكل أسئلة على أعضائه وقبل جميع أعضائه بذلك فزادت العلاقة توترا وعداءا بينهما فتم حل النجم في 26 جانفي 1937 من طرف حكومة الجبهة الشعبية التي كان الحزب الشيوعي الفرنسي والنجم أعضاء فيها⁽¹⁾.

ويعتقد البعض أن الصراع بينهما بدأ في خريف 1927 . وذلك عندما أوقف الحزب الشيوعي المساعدات المالية عن النجم ويهدف من وراء ذلك إلى توقيف تعويضات مصالي الشهرية، وحين ذلك تأكد لمصالي أن الحزب الشيوعي لا يريد له في رئاسة النجم، وأن سياسته الوطنية المستقلة غير مرضي عنها من قبل الشيوعيين، كما شعر مصالي الحاج أن الحزب الشيوعي بدأ فعلا يناور لإبعاده عن رئاسة النجم، وظهر أن عبد القادر الحاج علي* الذي كان يتوقع مساندته، لم يكن في الواقع سوى أداة في يد الحزب الشيوعي الفرنسي .

وفي 05 فيفري 1928، عقد اجتماع عام لجمعية النجم جرى خلاله بحث الوضع الناجم عن موقف الحزب الشيوعي، وقد آزرت أغلبية الأعضاء موقف مصالي مما أضطر عبد القادر الحاج علي ورفاقه الشيوعيين إلى الانسحاب التدريجي من النجم⁽²⁾.

وكان للشيوعيين دورا كبير في التحريض على حل النجم، واستمر هذا العداء بوضوح مع بداية العمل باسم حزب الشعب الجزائري مع الحزب الشيوعي الجزائري وهو البديل الذي أسسه الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1936 . وسبب في ذلك هو موقف حزب الشعب الجزائري المعارض والحازم لمشروع بلوم فيوليت .

(1) بكار العايش، الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937 - 1939)، دار شطايب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص ص502،503.

* عبد القادر الحاج علي : (1883 - 1957) هو شخصية طريفة في الحركة العمالية تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911 ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأمية العمالية ثم انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور . وهو الذي أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا 1926 وكان يدافع عن خط الحزب الشيوعي الفرنسي . للمزيد أنظر : حربي محمد، المصدر السابق، ص180.

(2) الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص280.

ويعتقد بعض الباحثين أن سبب توجيه الحزب الشيوعي بالجزائر العداء ضد الحزب الوطني (حزب الشعب الجزائري)، لأنه يعتبره منافسا خطيراً له بعمله التتويري الذي يكشف عن سياسة الحزب الشيوعي الجزائري الخطيرة، كذلك عمله الديناميكي ومبادئه وجماهيرته المتزايدة . وتذكر جريدة الأمة أن سبب حقد الحزب الشيوعي الجزائري على حزب الشعب الجزائري هو التركيبة الاجتماعية والاستقلالية السياسية للحزب . ففي عام 1925 بلغ عدد المنخرطين في فيدرالية الجزائر التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي 1540 عضو . منهم 1230 عضو من أصل أوروبي، و310 فقط من الجزائريين. فنسبة الجزائريين لا تمثل سوى 20%. وهذه النسبة لم تتغير كثيراً في الثلاثينات. فهي تظهر مدى نفور الجزائريين من الحزب الشيوعي الجزائري⁽¹⁾.

2. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

رغم الإختلاف الإيديولوجي بين جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري، إلا أن ظهرت علاقات طيبة بينهما . ونقطة الالتقاء بينهما تمثلت في الدعاية لتدعيم المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 . فإذا كانت جمعية العلماء قد ساهمت في هذا المؤتمر بنسبة كبيرة، فإن للحزب الشيوعي الجزائري مجهودات ملحوظة منذ انعقاد هذا المؤتمر إلى غاية فشله حيث يعتبره أحسن وسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين في ظل مبادئ الجبهة الشعبية، بينما تعتبره جمعية العلماء كخطوة أولى في سبيل التحرير ونيل الاستقلال⁽²⁾.

كما استخدم الحزب الشيوعي الجزائري صحيفته الكفاح الاجتماعي La Lutte Socail لتنظيم حملة لتوعية الشعب بأهداف المؤتمر قبل انعقاده، وتم التعبير من خلالها أن : "الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يعملان بكل قوة من أجل تحقيق تلك

(1) بكار العايش، المرجع السابق، ص ص502،503.

(2) بوالصفاصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 - 1945) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص227،228.

المطالب التي تهدف إلى الحرية والديموقراطية للشعب الجزائري" وفي مقابل هذا عبرت جريدة الشهاب بقولها : إن الشيوعيين الفرنسيين يستحقون الشكر والتقدير على ما يبذونه من عطف على ضعفنا ومقاومة الظالمين لنا (1)."

وقد استغرب البعض في هذه العلاقة، فرد عليهم ابن باديس بقوله : "كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد، وكل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد" (2) وقوله هذا هو كرد وإجابة عن مقولة : "الشيوعية خميرة الشعب " (3).

كان الشيوعيين الجزائريين يعتبرون العلماء المسلمين الجزائريين رجعيين متعصبين يعملون لفائدة ملوك العرب رغم ذلك لم يهاجموهم بل اعتبروا جمعية العلماء حليفة للحزب الشيوعي الجزائري، و هذا لا يعني غياب الخلافات بينهما . فعلى سبيل المثال نجد أن جمعية العلماء تكن الاحترام والتقدير لشعب بني ميزاب* وعلمائه . في حين نجد الشيوعيين الجزائريين يهاجمونهم في صحيفة الكفاح الاجتماعي هجوما شرسا ويصفوهم بعبارات شنيعة مثل : العملاء، أصحاب الطرابيش، أصحاب الهائم، وهذه المصطلحات كانت تزج العلماء . بالإضافة لهذا فإن الشيوعيين في توجيههم للشعب يحاولون باستمرار ضرب الأمثلة بالاتحاد السوفياتي الذي قضى على القيصرية والاقطاع، وذلك بفضل بعض عظمائه أمثال لينين وستالين وغيرهما . من الذين نادوا بالوحدة بين الفلاحين والعمال . بينما جمعية العلماء كانت ترشد الشعب وتوجهه للاقتداء بالسلف الصالح من عظماء المسلمين في التاريخ الإسلامي.

(1) عرار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرف العربي للثورة التحريرية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص ص47،48.

(2) بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 - 1945)، المرجع السابق، ص298.

(3) قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا (1926 - 1937)، ترجمة : أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص293.

* بني ميزاب: هم سكان غرداية وأحوازها الذين فجروا في تلك الواحات حركة إصلاحية قوامها الصحف والمدارس والجمعيات لمحاربة الجمود. للمزيد أنظر : بوالصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص313.

كما تؤكد جمعية العلماء المسلمين باستمرار للشعب على أن الجمعية هي جمعية الأمة الجزائرية، أما الشيوعيون فيؤكدون على أن حزبهم هو حزب الأمة الجزائرية لأن برنامجه والمطالب التي ينادي بها تتلائم مع مطامح الأمة كلها.

كما يعمل الحزب الشيوعي الجزائري على تطبيق المساواة أمام القانون، بين الأغنياء والفقراء والموظفون وغير الموظفين، والتجار والفلاحون، والأقوياء والضعفاء . فالشيوعيين يبرهنون على عدالة مطالبهم لوجود مسلمين جزائريين، وأوروبيين مؤيدين لهم على رأس حزبهم، وإذا كانت جمعية العلماء المسلمين تعتمد على طبقة الشباب المثقفين في القضاء على الكابوس الاستعماري ونيل الاستقلال. فإن الشيوعيين الجزائريين يعتقدون بأن الطبقات الاجتماعية غير المثقفة هي التي لها الأولوية في التمتع بالحقوق السياسية لا النخبة وحدها . فقد ذكر عمار أوزقان زعيم الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1943 . قائلاً : "إن إعطاء الحقوق السياسية يجب أن لا تكون من نصيب النخبة فقط ويقصد أصحاب المهن الحرة والمنتخبين ولكن يجب أن تعطى للفئات الاجتماعية الأخرى التي برهنت على نضجها السياسي مثل : الموظفين المستخدمين، العمال السكة الحديدية عمال البريد . عمال الحافلات، وكل من ساهم بدور فعال في الاقتصاد الوطني والعمل الحزبي ، فهؤلاء ينبغي أن ينالوا المواطنة الفرنسية .

و يذكر عمار أوزقان قائلاً : "أنه في كثير من الأحيان نجد الحرفيين التقليديين والفلاحين الصغار يبرهنون على نضجهم السياسي المتطور أحسن من حاملي الشهادات الجامعية ". فمن خلال قول عمار أوزقان نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري يدعم الطبقة الضعيفة في المجتمع من أجل الانضمام والاعتراف بهذا الحزب (1).

ومما سبق نستنتج أن العلاقة بينهما لم تعرف الاستمرار نظراً لإختلاف المبادئ والأهداف بينهما مما أدى فشل المؤتمر الإسلامي الذي كان السبب الأول في هذه العلاقة

(1) بوالصفاصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 - 1945) المرجع السابق، ص ص 113-316.

3. علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بكتلة النواب (المنتخبين الجزائرية).

تميزت العلاقة بينهما بالتقارب والاتفاق في المجال السياسي، وذلك بسبب تجمعهما في المؤتمر الإسلامي 1936م . وتوحدت الآراء والمبادئ بينهما ويطالبون ب:

- تحرير الجزائر المسلمة يكون في إطار المواطنة الفرنسية .
- الحصول على المساواة والاندماج في ظل المجتمع الفرنسي .
- الحرية التامة في تعليم اللغة العربية .
- جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

وما يؤكد طبيعة هذه العلاقة، هو ما ذكره الحزب الشيوعي الجزائري في فترة انعقاد المؤتمر الإسلامي قائلاً : "نريد أن نعمل سوياً حول برنامج أدنى ليس فقط مع رفقاءنا الوطنيين الثوريين، ولكن حتى مع الدكتور ابن جلول وفرحات عباس، الأمين العمودي وكل التجمعات الأهلية"⁽¹⁾.

والغريب في هذا هو أن العلاقة الودية بينهما لم تستمر طويلاً، لأن بعد المؤتمر الإسلامي أصبحت العلاقة بينهما تمتاز بالتوتر والعداء، نظراً لتضارب واختلاف الأهداف بينهما ويعود ذلك لتغيير برنامج النخبة الذي كان محوره المساواة في الحقوق مع الأوروبيين وهذا حسب اعتقاد عمار أوزقان⁽²⁾.

وأصبح عمار أوزقان ينظر للنخبة الجزائرية على أن ليس لها أي تشابه بنخبة البلدان الأخرى التي تقود الحركات الوطنية وكذلك يذكر: "بأن النخبة الجزائرية قد أهملت الجماهير، وتركتها تحت رحمة الكولون وقانون الأهالي" كما كانت النخبة الجزائرية مثقفة بالثقافة الفرنسية

⁽¹⁾ بوالصفاصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 - 1945)، المرجع السابق، ص316-335.

⁽²⁾ أوزقان عمار، المصدر السابق، ص25.

. ويعجبون بالحضارة الغربية ادماجًا وتجنيسًا، لكن يعيشون بمعزل عن الجماهير الشعبية ويتمتعون بوضعية اجتماعية حسنة نسبيًا⁽¹⁾ .

بالإضافة لذلك فإن مطالب الحزب الشيوعي ومطالب حركة النواب لا تطرح مشروعًا نهضويًا متكاملًا وذلك الاختلاف الإيديولوجي بينهما⁽²⁾ .

⁽¹⁾ بوالصفاصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 - 1945)، المرجع السابق، ص 282، 283.

⁽²⁾ الميلي محمد، المرجع السابق، ص 303 .

خاتمة الفصل الثاني :

رغم التقلبات والاضطرابات التي عرفها الحزب الشيوعي الجزائري نتيجة استمرارية العلاقة بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي، إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه على المسرح السياسي وكذا الثقافي والاجتماعي وهو ما يظهره في مبادئه و أهدافه المتعددة التي كان بعضها لصالح الشعب الجزائري والبعض الآخر لصالح الفرنسيين المستعمرين، كما عرف مواقف متعددة ومتباينة اتجاه تيارات الحركة الوطنية الجزائرية الأخرى نظراً لاختلاف التوجهات وكذا اختلاف المبادئ . وكان يؤيد الحل بالطرق السياسية للقضية الجزائرية . وينفي العمل المسلح مع السلطات الاستعمارية، إلا أنه بعد ذلك استطاع أن يغير اتجاهه للقضية الجزائرية وهذا ما سنوضحه في الفصل الثالث .

الفصل الثالث: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية

الجزائرية (1954-1962).

المبحث الأول: موقفه من الثورة في عامها الأول 1954

المبحث الثاني: موقفه من الثورة من 1955-1956

المبحث الثالث: موقفه من الثورة من 1957-1962

مقدمة الفصل الثالث:

تعتبر الثورة الجزائرية التي قام بها الشعب الجزائري مرحلة هامة لتخلص من الاستعمار الفرنسي والتي تشكلت في بدايتها من مجموعة من الرجال لايملكون الوسائل الحربية الكافية لمواجهة دولة عظمى كفرنسا وأغلبية الأحزاب السياسية لم تعلن انضمامها للثورة في بدايتها كحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكذا الحزب الشيوعي الجزائري، هذا الأخير الذي عرف مراحل انتقالية في موقفه اتجاه الثورة واعتبر أن وقت الثورة قد حان مبكراً قبل آوانه وأن جبهة التحرير الوطني هي منافس لهذه الأحزاب السياسية وإنهاء الخلاف بين الجزائر وفرنسا لا يتم إلا وفق العمل السياسي ووفق المطالب التي تتادي بها هذه الأحزاب التي نالت إلا الوعود المزيفة والكاذبة من قبل فرنسا، إلا أن تطور الثورة من بينهم الحزب الشيوعي الجزائري الذي شهد مواقف عدة اتجاه الثورة وقد يكون ذلك نتيجة نشأته في كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا ما سنوضحه أكثر من خلال دراستنا لهذا الفصل .

المبحث الأول : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية في عامها الأول

1954

عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 . كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري تجاهها موقفا مناوئا، وفي يومها الثاني أصدر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا أكد فيه أنه لاحظ لهذه الثورة في النجاح، كما يذكر محمد العربي الزبيري أن الحزب الشيوعي الجزائري قد أرسل وفدا برئاسة نيكولا زانتا كسي ليأمر رفاقه في منطقة الأوراس بعدم الاشتراك تدبير حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعلى هذا الأساس الخاطئ رفض الحزب الشيوعي الجزائري الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾، كما يرجع هذا الرفض لعدة أسباب :

أولا : لأن غالبية أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري من الأوروبيين وهؤلاء لن يقبلوا بفكرة انفصال الجزائر عن فرنسا من جهة ، ومن جهة ثانية فإن نجاح هذه الثورة يعني قيام نظام وطني ديمقراطي يسوي بين جميع أبناء المجتمع الجزائري وهذا ما يرفضه الأوروبيين .

ثانيا : لأن الحزب الشيوعي كان يؤمن بفكرة أن الثورة لا يمكن أن تقوم إلا نتيجة لصراع طبقي، إلا أن الثورة الجزائرية لم تكن هكذا بل كانت ثورة شعب متعطش للحصول على الحرية واسترجاع سيادته فوق أرض أجداده، ولم تكن صراعا طبقيًا بل وحدت كل طبقات المجتمع الجزائري وجمعتهم في بوتقة واحدة تحت علم جبهة التحرير الوطني⁽²⁾.

ثالثا : الشيوعيون في اعتقادهم بأنهم يمثلوا شريحة هامة من الشعب الجزائري، وأن انضمامهم للثورة يعني الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية وهذا ما جعل الكثير من الجزائريين ينفطون عن الحزب

(1) حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والاعلام، دار الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص36.

(2) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991، ج1، ص161.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

كذلك كان قادة الحزب الشيوعي الجزائري مقتنعين بأن الثورة التي لن تقودها طبقة العمال والفلاحين ضد الاستقلال سيكون مآلها الفشل وفي مفهومهم أن الثورة الجزائرية هي ثورة خبز ليست ثورة كرامة، كما يعتقد هذا الحزب بأن الأسلوب الدبلوماسي هو السبيل الوحيد لإيجاد حل للقضية الجزائرية ويرفض العمل تحت لواء جبهة التحرير الوطني لأنها اختارت العنف كوسيلة لاسترداد الحقوق المسلوبة بدون وعي وبدون إمكانيات مادية⁽¹⁾.

فالشيوخيون يريدون إخفاء الحقيقة، فكيف يمكن للاستعمار أن يسلك طريق الديمقراطية لحل النزاع بينه وبين المطالبين بحقهم، فالاستعمار الذي يستعمل أسلوب العنف لا يمكن أن يطرد بدون عنف بالإضافة لهذا فقد أصدر السيد بشير حاج علي* بيانا في جريدة يوم الخميس 4 نوفمبر 1954 وضح من خلال أن الشيوعيين طالبو في 25 جانفي 1954 . بتكوين مجلس وطني جزائري⁽²⁾.

يمر بثلاث مراحل :

-تأسيس لجان شعبية مؤقتة وتكون مفتوحة لكل الجزائريين المناهضين للاستعمار.

-عقد جمعيات شعبية تحت إشراف اللجان المذكورة من أجل الإعداد للمؤتمر .

-تكوين لجنة وطنية مؤقتة لوضع ميثاق مشترك .

(1) عثمانى مسعود، المرجع السابق، ص135.

* بشير حاج علي : درس بالكتاب القرآنية وبالمدارس الفرنسية، بعد إنهائه للخدمة العسكرية سنة 1945 . التحق بالحزب الشيوعي الجزائري، وعين رئيس تحرير جريدة الحرية liberte في سنة 1948 . ثم التحق بسكرتارية الحزب في سنة 1951 حتى سنة 1953، السنة التي حكم عليه بسنتين سجنا بتهمة المساس بأمن الدولة للمزيد أنظر : زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص886. أنظر الملحق رقم:02ص87.

(2) الزبيرى محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص168.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

ويرمي هذا على استقلالية كل حزب على حدى والاحتفاظ بنشاطه السياسي الخاص به، فهو رد فعل غير مباشر على نداء أول نوفمبر الذي يهدف لجمع كل التنظيمات السياسية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، إلا أن هذا المجلس الوطني لم يأتي بنتيجة إيجابية لأنه يضم في داخله قوات متناقضة ومتباينة في أسلوب العمل⁽¹⁾.

وفي يوم 14 نوفمبر 1954 عقدت القيادة العليا للحزب الشيوعي دورة طارئة واتخذت موقفا لينا اتجاه الثورة لكنه معاديا في جوهره. وأصدرت بيانا أهم ماجاء فيه، أن الحزب الشيوعي الجزائري يشير إلى أن الأمر لا يتعلق بعمليات استنزافية، أو مؤامرة أجنبية بل أحداث صادرة عن حركة جزائرية، والحزب الشيوعي اتخذ موقفه على أساس المبادئ الشيوعية. ومن أجل أن يلقى هذا البيان ترحيبا في الأوساط الشعبية فقد حاول الشيوعيين أن يتظاهروا باهتمامهم بمصلحة الجماهير بقولهم: إن العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرارا بقضية الشعب إذا كان يؤدي إلى تباطؤ عمل الجماهير ويضعف معنوياتها ويسهل القمع بجميع أنواعه⁽²⁾.

وعليه فقط سقط الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان تحت التأثير المباشر للحزب الشيوعي الفرنسي في مقولة أن "الجزائر أمة في طور التكوين" *⁽³⁾

(1) الزبيري محمد العربي، المرجع السابق، ص169.

(2) بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1956)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1954، ص282.

* "الجزائر أمة في طور التكوين" هي مقولة زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي موريس طويريز. تعني أن الجزائر ليست فقط بلد العرب، بل هي كذلك بلد ووطن الفرنسيين الذين جاؤوها مثلما جاء العرب ومن سبقهم، والفرنسيون لا يستطيعون الدخول في صراع مع بلادهم الأم، وهذه المقولة تسوي بين الأوروبيين والسكان الأصليين، وتضعهم في نفس المكانة. للمزيد أنظر: شريط الأمين، المرجع السابق، ص40.

(3) بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة (الجزائر)، 2006، ص52.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

وتحتاج من أجل نضجها وتحقيق الوحدة بين مختلف الأعراف والأجناس إلى مساعدة الجمهورية الفرنسية، ومهمة الحزب هي العمل على تحقيق هذه الوحدة⁽¹⁾.

ويذكر البعض أن عدم تأييد الشيوعيين الفرنسيين والجزائريين لفكرة نيل الاستقلال للجزائر، بل وفي المغرب العربي برمته كان نتيجة موقف إيديولوجي يرى أن محاربة الأنظمة الاستعمارية لا يمكن أن يتم إلا في ظل الحركة النضالية التي تقوم فيما يسمى بالوطن الأم فالشيوعيون وقفوا ضد أهداف ومطالب الحركة الوطنية في المستعمرات إلا لأنها تطالب بالاستقلال عن فرنسا .

رغم هذا الموقف السلبي للشيوعيين من الثورة التحريرية، إلا أنه أفاد الجزائر لأنه فتح أعين الجزائريين وجعلهم يعرفون المناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري أمثال : عمار أوزقان، عبد الرحمان بوشامة، عبد الله دمان و عز الدين مازري الذين انقلبوا فيما بعد من قادة شيوعيين إلى مناضلين وطنيين⁽²⁾.

ومما يسبق يظهر واضحا أن موقف الحزب الشيوعي الجزائري يتبع موقف الحزب الشيوعي الفرنسي وما يوضح ذلك هو البيان الذي أصدره الحزب الشيوعي الفرنسي على صفحات جريدة L' humanite يوم 10 نوفمبر 1954 . الذي جاء فيه ما يلي : "إن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين على تعاليم لينين لا يمكنه أن يقر اللجوء إلى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار المستعمرين، هذا إذا لم يكونوا هم الذين دبروها " ⁽³⁾.

(1) بودلاعة رياض، المرجع السابق، ص52.

(2) الزبيري محمد العربي، موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، منشورات وزارة المجاهدين، العدد 60، ص80.

(3) الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 1984، ص55.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

كما نشرت جريدة النقابة الشيوعية في 23 نوفمبر 1954 "أن الشعب الجزائري في حاجة إلى العمل والخبز لا إلى قنابل ورشاشات" (1).

فمنذ سنة 1947 والحزب الشيوعي الجزائري يعارض فكرة الاستقلال لأنها حسب وجهة نظره لا تخدم الجزائر ولا فرنسا، كما اعتبر الثورة حركة مشبوهة ولا يمكن دعمها (2).

ولهذا فالحزب الشيوعي الجزائري لم ينل التأييد من الشعب الجزائري لأنه اتخذ اتجاهها غربيا ولم يقف بجانب كفاح الشعب الجزائري للتخلص من الاستعمار والاحتلال، بل كان يقف في وجه أي انفصال عن فرنسا (3).

والسؤال المطروح هو هل الحزب الشيوعي الجزائري غير موقفه المعادي للثورة بعد عام 1954 أم بقي يتخذ نفس الموقف؟ وهذا ما سنتناوله في المبحثين الثاني والثالث.

المبحث الثاني : موقفه من الثورة 1955 - 1956م

لقد غير الحزب الشيوعي الجزائري موقفه اتجاه الثورة الذي كان موقفا مناوئاً في عامها الأول، وبدأ يميل إلى المطالبة بفكرة الجمهورية الجزائرية كما عمل على إبعاد العناصر الشيوعية التي اتهمت بعدائها العلني للحركة الوطنية (4).

وكان هذا التطور في الحزب الشيوعي الجزائري بعد سبعة أشهر من فاتح نوفمبر 1954 أي عام 1955، واقتنع بأن العمل السياسي وحده لا يكفي، واعترف بذلك العضو الثاني في الحزب البشير حاج علي لأن أغلب أعضائه بدأوا بالانسحاب منه، كما تأكد بأن نسبة

(1) بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، دم، 2012، ص173..

(2) مورو محمد، المرجع السابق، ص ص91-92.

(3) بن العفون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي (1936 - 1945)، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008، ج2، ص223.

(4) قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 - 1962)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، دم، 2013، ص609.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

النجاح تفوق خطر الفشل، مما سمح بتكوين جماعات مسلحة التحق أفرادها بجيش التحرير الوطني وما يؤكد ذلك ماكتب في جريدة "العامل الجزائري" الشيوعية بأن الوضع قد تغير والكفاح أصبح عارماً من مرتفعات مغنية وتلمسان حتى الحدود التونسية⁽¹⁾.

ويذكر البعض أن الحزب الشيوعي الجزائري كجهاز بقي يمارس نشاطه السياسي، وذلك بمشاركته في انتخابات الدوائر يومي 17 و 24 أبريل 1955 طمعا في الفوز بعدد كبير من المقاعد خاصة بعد أن خلا له الجو السياسي ويذكر السيد بشير حاج علي أن انتخابات يومي 17 و 24 أبريل فرصة لا تعوض لفرص التعبير الحر والمطامح الوطنية للشعب الجزائري، إلا أن هذه الانتخابات قد أسفرت عن صدمة عنيفة لدي المناضلين الشيوعيين لأن السلطات الاستعمارية لجأت إلى التزييف ليفوز مرشحوها في أغلبية دوائر الوطن مما أدى إلى الانشقاق بين مناضلي الحزب الجزائريين ومناضليه الأوروبيين⁽²⁾.

فقرر الحزب أن يسلك طريقا جديدا وعقد اجتماع في شهر جوان 1955 . وتضمن إنشاء أداة عسكرية تحمل اسم المحاربون من أجل الحرية وهذا يعبر عن ارتفاع الوعي وصحة الضمير لدى هؤلاء المناضلين والتفكير في عملية الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني وفقا للشروط الواردة في بيان أول نوفمبر وكان يهدف الحزب من وراء تأسيس الأداة العسكرية إلى تحقيق غرضين أساسيين: الأول: منع مناضليه الجزائريين من الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني إذا توفر لهم الإطار العسكري الذي مكنهم من حمل السلاح داخله .

(1) نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ص 84، 85.

(2) الزبير محمد العربي، المرجع السابق، ص 173

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

الثاني : حمل جبهة التحرير الوطني على التفاوض من أجل وضع ما يسمى ببرنامج مشترك للعمل الثوري مع بقاء الاستقلال السياسي لكل منهما . ولم تعمر طويلا وذلك يعود لسببين:
الأول : رفض جبهة التحرير الوطني أية مناقشة على المبادئ والأهداف المذكورة في بيان أول نوفمبر من طرف الحزب الشيوعي الجزائري.

أما الثاني : فهو عدم احتضان الجماهير الشعبية لتنظيمهم العسكري⁽¹⁾.

ذلك لأن الحزب إلتحق بالثورة كأفراد وليس كهيئة وما يبرر ذلك هو شهادة عبد الله بن طوبال* الذي تحدث عن موقف الحزب الشيوعي الجزائري وميز ما بين الحزب كهيئة وبين الشيوعيين الجزائري كأفراد ويذكر أن كل الهيئات التي لها صبغة وطنية قبل 1956 قد حلت نفسها : حزب البيان، جمعية العلماء، اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار وإلتحقوا بصوف الثورة كأفراد، بينما الحزب الشيوعي الجزائري فإنه يريد التفاوض ويشترط أن يكون انضمامه للثورة كحزب لكن هذه المفاوضات فشلت لأن جبهة التحرير رفضت التنازل عن مبدأ أساسي وهو حل الأحزاب ويضيف بن طوبال أن هناك بعض الأفراد الشيوعيين الذين انقلبوا ضد حزبهم و ضد موقفه و إلتحقوا بنا في الجبال ومنهم من كان مسؤولا في الحزب وبرهنوا على أن وطنيتهم تسبق لديهم فكرة العالمية⁽²⁾. وفي مارس 1956 أسس الحزب الشيوعي الجزائري منظمة عسكرية خاصة به سميت بمقاتلي التحرير ويذكر السيد بشير الحاج علي أن الشيوعيين

(1) بومالي أحسن، المرجع السابق، ص ص283-285.

* عبد الله بن طوبال : (1923 - 2002) المدعو : لخضر، ولد بمنطقة ميله، انخرط في حزب الشعب الجزائري، عضو في لجنة 22 . قائد الولاية الثانية من (1956 - 1957) ، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1958 . للمزيد أنظر : شلبي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956)، رسالة ماجستير في التاريخ حديث و المعاصر، جامعة باتنة ، 2006، ص360.

(2) بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956)، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص ص400،401.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

أنشأوا مقاتلي التحرير لسبب بسيط هو عدم الاستجابة لطلبهم المتكرر بعقد محادثات مع جبهة التحرير، وأن الشيوعيين هم من اقترحوا دمج المقاتلين في جيش التحرير الوطني⁽¹⁾.

وفي جويلية 1956 جرت مباحثات بين عبان رمضان وبين يوسف بن خدة من جانب جبهة التحرير الوطني والصادق هجرس* والحاج علي من جهة الحزب الشيوعي الجزائري، وتم دمج مقاتلي التحرير وغيرهم من الشيوعيين في جيش التحرير الوطني . لأنهم علموا بأن جبهة التحرير الوطني هي التي تحقق الاستقلال وانضمامهم كان بطريقة سرية⁽²⁾.

ولقد نشرت جريدة "Liberté" في عددها الصادر في سبتمبر وأكتوبر 1957 إعلانا تحدد فيه علاقاتها بجبهة التحرير من خلال ما يلي :

- الحزب الشيوعي الجزائري يحافظ على استقلاله كحزب سياسي .
- الفرق العسكرية الشيوعية أنظمت إلى جيش التحرير الوطني .
- الحزب الشيوعي الجزائري يعلن على تأييده لاستقلال الجزائر من أجل تأسيس جمهورية ديموقراطية شعبية .
- أن الفرنسيين المقيمين في الجزائر، يعتبرون مواطنين مثل الجزائريين المسلمين
- الحزب الشيوعي الجزائري ينصح الحركة الوطنية الجزائرية بمساندة جبهة التحرير الوطني⁽³⁾.

⁽¹⁾ حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة : كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان 1983، ص123.

* الصادق هجرس : ولد في 13 ديسمبر 1928 بولاية تيزي وزو، كان في بداية مناضلا في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات والديموقراطية، انظم فيما بعد إلى الحزب الشيوعي الجزائري وعين مسؤولا عنه بعد تعرضه للحل من قبل السلطات في سبتمبر 1962 . للمزيد أنظر : بن خليف عبد الوهاب، المرجع السابق، ص150.

⁽²⁾ Chourfi achour , Dictionnaire de La revolution Algerienne (1954 - 1962),CASBAH edition, Algérie, 2009, p 281.

⁽³⁾ بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954 - 1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2012، ص ص107،108.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

وتم اللقاء مابين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني في شهر ماي 1956 وذلك بعد فرار الملازم هنري مايو* يوم 6 أفريل 1956، الذي خطف معه شاحنة تحمل 126 قطعة سلاح و62 بندقية و84 مسدسا، تمكن من تسليح عدد كبير من الجنود ، وقد سبق للحزب الشيوعي الجزائري أن مارس العمل المسلح منذ نهاية سنة 1955، هكذا قررت جبهة التحرير الوطني الاتصال بقيادة الحزب الشيوعي الجزائري في إطار تحقيق هدف مزدوج :

الأول: تمثل في الحصول على الأسلحة التي كسبها مقاتلو التحرر .

والثاني : إيقاف كل تدعيم لصالح مقاتلو التحرر⁽¹⁾.

ويذكر البعض أن الشيوعيين أرادوا الانضمام للثورة منذ نوفمبر 1954 وبدأها المناضلون الشيوعيون بمنطقة الأوراس⁽²⁾.

أبرزهم فروف محمد** المعروف بخطاباته الوطنية والشعبوية الذي اجتمع مع مصطفى بن بولعيد وقرر الانضمام للثورة مع عدد من أتباعه في الحزب الشيوعي الجزائري⁽³⁾.

* هنري مايو : ولد عام 1928، بمدينة الجزائر كان مناضلا بالحزب الشيوعي الجزائري، وأميناً عاماً لاتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية، وكان مايو موظفاً بيومية الجزائر الجمهورية المقربة من الشيوعيين، اختار الانضمام إلى الجزائريين والكفاح لأجل الإستقلال في 1956، نقل هنري مايو إلى الفيلق الـ57 للقناصة بمليانة برتبة ملازم، للمزيد أنظر : الشريف محمد ولد الحسين، المرجع السابق، ص152.

(1) تقيّة محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمأل، ترجمة : عبد السلام عزيزي، دار القصبّة للنشر، الجزائر، 2010 ص294.

(2) حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص122.

** فروف محمد ولد عام 1917، بدائرة زربية الواد ولاية بسكرة، زاول تعليمة بزواية سيدي الصادق بالحاج وبالمدرسة الفرنسية جند إبان الحرب العالمية الثانية واكتسب خبرة عسكرية، انخرط في الحزب الشيوعي الجزائري بدافع محاربة الظلم الاستعماري اعتقلته السلطات الفرنسية في شهر فيفري 1955 أطلق صراحه عام 1957 والتحق مباشرة بجيش التحرير الوطني بباريس. للمزيد أنظر : مقالاتي عبد الله، قاموس اعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، د م، 2009، ص240.

(3) مقالاتي عبد الله، المرجع السابق، ص420.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

وعبد القادر الجيلالي* الذي قام يوم 03 نوفمبر 1954 باختيار مجموعة تتكون من 24 مناضلا كلهم جزائريون وطلب منهم الانضمام إلى صفوف الثورة وأمر بتنظيم حملة لجمع التبرعات لشراء المعدات لشن هجمات تخريبية على المصالح الاستعمارية وفي 14 جويلية 1955 تولى عبد القادر رئاسة فرقة المحاربين من أجل الحرية التي تضم العناصر الشيوعية الجزائرية وشارك مع زوجته جاكلين قروج** في تنفيذ العمليات الفدائية ضمن فرق الكومندوس التابعة لجبهة التحرير الوطني (1).

وفي 12 سبتمبر 1955 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا بحل الحزب الشيوعي الجزائري تحت إمضاء إيد قارفو رئيس الوزراء الفرنسي، إذا نص قرار حل الحزب الشيوعي الجزائري على عدة نقاط أهمها ما يلي : "إن الحزب الشيوعي الجزائري وكل الجمعيات والمنظمات التابعة له ممنوعة وتوقف نشاطها في كامل تراب الأراضي الفرنسية " (2).

وبعد توقيف الحزب الشيوعي الجزائري وحله، أوقفت جرائده الثلاث :

Alger Nouveau	-الجزائر الجديدة
Liberte	-الحرية
(3) Alger Républicain	-الجزائر الجمهورية

* عبد القادر الجيلالي : ولد يوم 26 جويلية 1928 بتلمسان، في سنة 1943 كان عضوا في الكشافة الإسلامية الجزائرية، وعضوا في خلية الحزب الشيوعي الجزائري في 4 جانفي 1957، تم اعتقاله للمزيد أنظر : عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينسا إلى 5 جويلية 1962، ترجمة: مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص203.

** جاكلين قروج : ولد يوم 27 أبريل 1919، بفرنسا نالت شهادة الليسانس في الحقوق وعمرها 20 عاما وهي زوجة عبد القادر الجيلالي اعتقلت مع زوجها من قبل السلطات الفرنسية للمزيد أنظر: عفرون محرز، المرجع السابق، ص194.

(1) عفرون محرز، المرجع السابق، ص203.

(2) بن زروال جمعة، المرجع السابق، ص208.

(3) نايت بلقاسم مولود قاسم، المصدر السابق، ص77.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

فاستمر الحزب الشيوعي الجزائري في نضاله في سرية إذ واصل في إصدار جريدة (Liberté) الممنوعة وكذلك أصدر جريدة جديدة بعنوان : صوت الجندي (La voit du Soldat) إذ كان يشرف عليها لوسيان حنون (Lucein Hanoun)، وصدر منها 17 عددا من سبتمبر 1955 إلى نوفمبر 1956، تاريخ إيقاف وسجن لوسيان حنون⁽¹⁾.

ويذكر لخضر بورقعة أن الشيوعيين بغض النظر عن أفكارهم الشيوعية كانوا أشجع من المصاليين وأرحم بالنسبة للثورة، وأول دفعة للسلاح كانت من قبل الشيوعيين وهي 10 رشاشات ويقول لخضر بورقعة بأنه رأى هذه الأسلحة⁽²⁾. وتم تسليمها رفقة امرأة أوروبية شقيقة "هنري مايو" تحملت المخاطر وبقيت حلقة وصلت بين جيش التحرير الوطني والشيوعيين⁽³⁾.

كما كان للمؤتمر الشيوعي المنعقد عام 1946 الدور في استقطاب الحزب الشيوعي الجزائري الكثير من الجزائريين، واكتسابه الطابع الوطني في نضاله ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، وما يبين ذلك هو تقرير "العربي بوهالي" * "المقدم في مؤتمر 1952 والذي يحمل عنوان "من أجل الاستقلال". ويمكن القول أن منذ الخمسينات انفصل الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي، مع بقاء أعضاء من أصل فرنسي آمنت باستقلال الجزائر، وناضلت من أجل ذلك⁽⁴⁾.

(1) بن زروال جمعة، المرجع السابق، ص71.

(2) مقلاتي عبد الله، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجا، الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البلدة 24 - 25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص216.

(3) بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ص43.

* العربي بوهالي : ولد عام 1912، تعلم المرحلة الابتدائية بمكاتب قرآنية بمدينة بسكرة وبإحدى مدارسها الفرنسية، انتقل إلى قسنطينة لاستئناف الدراسة، انظم إلى الشيوعية عن طريق مناضلين شيوعيين وبواسطة ابن علي بوقرط، في سنة 1947، عين مكان عمار أوزقان كأمين أول للمكتب السياسي الشيوعي للمزيد أنظر : زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص849. أنظر الملحق رقم: 03 ص88. والملحق رقم: 04-05 ص89.

(4) رزاق عبد العالي، الأحزاب السياسية في الجزائر، ج1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1990، ص103.

المبحث الثالث : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة من (1957 - 1962 م).

في هذه الفترة كان للحزب الشيوعي الجزائري المساهمة الفعالة للثورة وعمل على جمع الأحزاب الشيوعية في العالم لتساند جبهة التحرير الوطني، وتمثلت مساهمته على الصعيد الدولي في أشكال مختلفة كالدعم السياسي والدبلوماسي، وتوفير الأسلحة، إسعاف الجرحى .

ويعود الفضل للمناضلين الشيوعيين الجزائريين⁽¹⁾ من بينهم : العربي بوهالي، الذي غادر الجزائر في سبتمبر 1956 نحو الصين لتمثيل الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني، وديسمبر 1956 استقر بمدينة براغ على رأس وفد وكممثل للحزب بالخارج⁽²⁾.

كما اتصل العربي بوهالي بالحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ومعه مجموعة من المناضلين الشيوعيين الجزائريين بمساندته أمثال عبد الحميد بوضياف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري، هنري علاق،* مصطفى سعدون، وكذلك بول وسيمون بوعزيز وهما محاميان يدافعان عن الوطنية الجزائرية، ومناضلين من مدينة وهران، ولقد لقي هؤلاء الدعم والمساندة من قبل الحزب الاشتراكي الموحد لجمهورية ألمانيا الديمقراطية، والحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي⁽³⁾.

كما عمل الشيوعيين الجزائريين على إرسال مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في سبتمبر 1957، ومعترف بصفة القيادة والوحيدة لجبهة التحرير الوطني، وساهم في إبراز مرحلة كفاح

(1) تقيّة محمد ، المصدر السابق، ص265.

(2) زوزو عبد الحميد ، المرجع السابق، ص851.

* هنري علاق : قدم من باريس عام 1939، واستقر بالجزائر ، وناضل بالحزب الشيوعي الجزائري، وفي عام 1951 أصبح مديرا ليومية الجزائر الجمهورية دخل السرية عام 1955، تاريخ منع إصدار الصحيفة بالجزائر، وواصل في إرسال مقالاته إلى فرنسا فاشر بعضها بجريدة L'Humanité، للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق، ص151.

(3) هنري علاق ، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والأمل ، ترجمة: جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبّة للنشر، الجزائر ، 2007، ص ص344،345.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

جديدة باستخدام الدعاية المكتوبة التي ينشرها وكانت مطابقة مع توجه جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾.

وفي شهر نوفمبر 1957 أرسل الشيوعيين الجزائريين بيانا إلى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك يذكر فيه أن الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد ويساند النضال مع جبهة التحرير الوطني F.L.N التي تقود المقاومة الشعبية الجزائرية من أجل البقاء كأمة ضد الامبريالية الاستعمارية وبرنامج جبهة التحرير الوطني والحزب الشيوعي الجزائري يتمثل فيما يلي :

- الاستقلال التام للأمة الجزائرية .
- إنشاء دولة ديموقراطية اجتماعية .
- حق المستوطنين الأوربيين في الجزائر التمتع بالمواطنة الجزائرية .
- فتح علاقة جديدة مع فرنسا تعتمد على الحرية والمساواة .
- توطيد العلاقات مع تونس والمغرب في ظل اتحاد دول شمال إفريقيا⁽²⁾.

عمل الشيوعيين على نشر مذكرة بالفرنسية تحمل عنوان: أخبار جزائرية "Informations algériennes" وكثرة أعدادها بتقارير حول التطورات الجزائر من كفاح ومعارك دبلوماسية التي لها علاقة بالقضية الجزائرية في العالم⁽³⁾.

ويرجع ذلك للاعتراف بفكرة القومية الجزائرية من قبل الرأي العام الفرنسي لأن الوطنيين الجزائريون الذين حملوا السلاح جعلوا هذه الفكرة كمبدأ لفتح التفاوض مع الحكومة الفرنسية .

(1) تقيّة محمد، المصدر السابق، ص308.

(2) بن زروال جمعة، المرجع السابق، ص113.

(3) هنري علاق، المصدر السابق، ص348.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

مما أدى تراجع أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري عن أفكارهم السابقة رغم التطورات التي حدثت على الصعيدين الداخلي والخارجي⁽¹⁾.

وفي 26 نوفمبر 1957 . أكد الشيوعيين الجزائريين على موقفه من أجل دعم العمل الوطني في الجزائر لمكافحة الامبريالية ، وجعل جبهة التحرير الوطني تقود نضال الشعب الجزائري⁽²⁾.

ولقد وجه الشيوعيين الجزائريين رسالتين إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . فالأولى كانت في 15 نوفمبر 1958 والثانية في 15 جويلية 1959 ، حيث أبرز فيهما انشغاله لتدعيم وتطوير الكفاح التحريري⁽³⁾.

في سنة 1961 أصدر الشيوعيين الجزائريين عدة بيانات يؤيد فيها المفاوضات مع الحكومة المؤقتة الجزائرية ، ويرفض أي تدخل خارجي سواء من المغرب الأقصى أو تونس لحل القضية الجزائرية على حساب الممثل الشرعي والوحيد للثورة التحريرية وهي الحكومة المؤقتة الجزائرية . وفي يوم 21 ماي 1961 صدر الحزب الشيوعي الجزائري بيانا يذكر: " أن الحزب الجزائري يؤكد ويذكر نجاح مفاوضات إيفيان التي يعود الفضل الأول فيما لمحاربي جيش التحرير الوطني وإلى الشعب الجزائري ، وإن إنهاء وقف القتال لا يكون حسب الحكومة المؤقتة الجزائرية إلا بالاتفاق السياسي ما بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية ... "

(4)

(1) شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 ص250.

(2) chikh slimane ,L'Algerie en Armes , CASbaH Editions ,Alger ,2005 ,p307.

(3) تقيّة محمد، المصدر السابق، ص309.

(4) بن زروال جمعة، المرجع السابق، ص118.

الفصل الثالث موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية (1954 - 1962)

ولا يمكننا أن ننسى الدور الذي لعبه الشيوعيين الأجانب في الثورة التحريرية أمثال :
فيرناند إيفتون* . وبيار شولي الذي التحق بجهة التحرير الوطني في تونس، وتابع مهماته
كطبيب ومحرر بجريدة "المجاهد".

كذلك المناضلات الشيوعيات أمثال : كلودين شولي** التي ساعدت في نقل المناضلين
وزيارة المرضى وتكوين الممرضين والممرضات وتمكنت من إيواء عبان رمضان وإخراجه من
الجزائر في فيفري 1957 . التحقت بتونس سنة 1957 وقدمت دعمها الكامل للمجاهدين تحت
راية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA)، كما ساهمت بترحيل الأجنئين الجزائريين
بتونس إلى وطنهم . كذلك المناضلة آن ماري شولي*** أسهمت في شبكات الاستعلامات
والتجنيد من أجل استقلال الجزائر⁽¹⁾.

*فيرناند إيفتون: ولد بالجزائر 12 جانفي 1926 كان من الأقدام السود المناهضين للإستعمار خلال حرب الجزائر ناضل بالحزب
الشيوعي الجزائري. ألقى عليه القبض في 14 نوفمبر 1956 ثم حكم عليه بالإعدام بالجزائر، و يعتبر إيفتون كمثل أحد شهداء
حرب التحرير والشعب الجزائري. للمزيد أنظر : الشريف محمد ولد الحسين ، المرجع السابق، ص151.

** كلودين شولي : ولدت في 21 أبريل 1931 ، بفرنسا ، ناضلت من أجل استقلال الجزائر إلى غاية 1962 . للمزيد أنظر :
الشريف محمد ولد الحسين، المرجع السابق، ص149.

*** آن ماري شولي : ولدت في 07 ماي 1934 . من أروبيو الجزائر انخرطت في النضال من أجل استقلال الجزائر توفيت
في 07 أوت 1996 . بالجزائر ، للمزيد أنظر : الشريف محمد ولد الحسين ، المرجع السابق، ص149.

⁽¹⁾الشريف محمد ولد الحسين ، المرجع السابق، ص ص147-149.

خاتمة الفصل الثالث :

لقد عرف الحزب الشيوعي الجزائري مراحل متعددة في موقفه اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية ، ففي العام الأول للثورة التحريرية كان له موقفا مناهضا اتجاهها لأنه اعتبرها مؤامرة وليس ثورة وطنية يقودها الشعب الجزائري، ذلك بحكم اتخاذ نفس قرارات الحزب الشيوعي الفرنسي لأنه كان مازال تابعا له، وبهذا ظل الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مناوئ للثورة التحريرية الجزائرية إلى غاية 1955 العام الذي تم فيه حل الحزب الشيوعي الجزائري من قبل السلطات الفرنسية، لأنه بدأ يدعم الثورة التحريرية عن طريق كتاباته في جرائده التي تم حلها كذلك في نفس العام . فدخل الحزب مرحلة سرية وبدأ يدعم الثورة التحريرية على المستويين المادي والمعنوي، وانظم الكثير من المناضلين الشيوعيين الجزائريين للثورة ويعود ذلك لبروز الوعي الوطني لديهم وأن استمرارهم في مسيرتهم السابقة سيكون مآلها الفشل ، فركبوا القطار قبل فواتهم الآوان . استمرت مرحلة السرية إلى غاية عام 1956 . الذي تم الاتفاق فيه بين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني . وشهد مرحلة جديدة من عام 1957 إلى 1962 . في هذه المرحلة عمل الحزب الشيوعي الجزائري في مجال الثورة التحريرية على الصعيد الخارجي . وعرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة عام 1957 . كذلك على الدول الأوروبية لنيل الدعم والمساندة لصالح الثورة التحريرية الجزائرية .

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا للحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية، والتي حاولنا فيها أن نعالج مبادئ واتجاهات هذا الحزب، بالإضافة لموقفه من الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962). استخلصنا عدة نتائج هامة من هذه الدراسة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن الحزب الشيوعي الجزائري نشأ في حضان الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920 بفرنسا. واستقل عن هذا الأخير سنة 1936، بصفة نسبية لأنه بقي تابعا له وهذا من أجل زيادة الجماهير الشعبية في الحزب وكسب التأييد من قبل الجزائريين.

- تميز الحزب الشيوعي الجزائري بتعدد مطالبه واتجاهاته، منها ما هو سياسي، وكذا ثقافي واجتماعي. وكان يلقي اهتمامه بفئة العمال المضطهدين ويعمل على تحسين مستوى هؤلاء كما أظهر دورا كبيرا في المجال السياسي بترشحاته المتعددة في الإنتخابات، كما عرف الحزب الشيوعي الجزائري علاقة طيبة مع بقية أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، لكن سرعان ما تحولت إلى علاقة توتر وعداء نتيجة تطور الأحداث والإختلاف الإيديولوجي بينهم.

- اتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا سلبيا من أحداث 8 ماي 1945، لأنه كان تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي ويتخذ نفس مواقفه وآرائه. ولم يلقي اهتماما لهذه الأحداث.

- عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، عرف الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مناهضا للثورة التحريرية في عامها الأول 1954. وقد يرجع ذلك لتبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي، ولغلبة الفئة الأوروبية عن الفئة الجزائرية في هذا الحزب. ثم ما لبث وأن تزايد عدد الجزائريين فيه وأصبحوا ينظمون للثورة التحريرية لعل أبرزهم محمد قروف، كما عمد الشيوعيون الجزائريون على نشر مقالات لصالح الثورة التحريرية في جرائد الشيوعية. ونتيجة لهذا تم حل الحزب من قبل السلطات الفرنسية سنة 1955.

-كان إنضمام الشيوعيين للثورة التحريرية في البداية بطريقة سرية خوفا من تهجم الحزب الشيوعي الفرنسي عليهم.انتقل الحزب الشيوعي الجزائري بعد ذلك إلى مرحلة جديدة في ظل نضاله لصالح الثورة التحريرية وهي مرحلة العلانية وأعلن إلتحاقه لجبهة التحرير الوطني. وعمل على نشر القضية الجزائرية على المستوى الخارجي لنيل المساندة والدعم من الخارج وللوقوف في صف واحد ضد السلطات الإستعمارية الفرنسية.ونيل الإستقلال التام للجزائر والجزائريين، وهناك من يعتقد أن الحزب الشيوعي الجزائري هو حزب مناوئ لجبهة التحرير الوطني وللثورة التحريرية إلا أنه لم يكن كذلك بل كان منافسا لها في بدايات الثورة التحريرية نتيجة تزايد عدد الأوروبيين في الحزب مقارنة بالجزائريين رغم هذا فإن إنضمام الشيوعيين للثورة التحريرية لم يكن جميعهم جزائريين بل هناك فئة شيوعية غير جزائرية في الحزب أعلنت إنضمامها للثورة أمثال: فيرناند إيفتون وهنري علاق وموريس أودان الذي عذب وقتل من طرف المصالح الفرنسية لأنه ناضل لصالح استقلال الجزائر.

ملك حقيق

الملحق رقم(01):

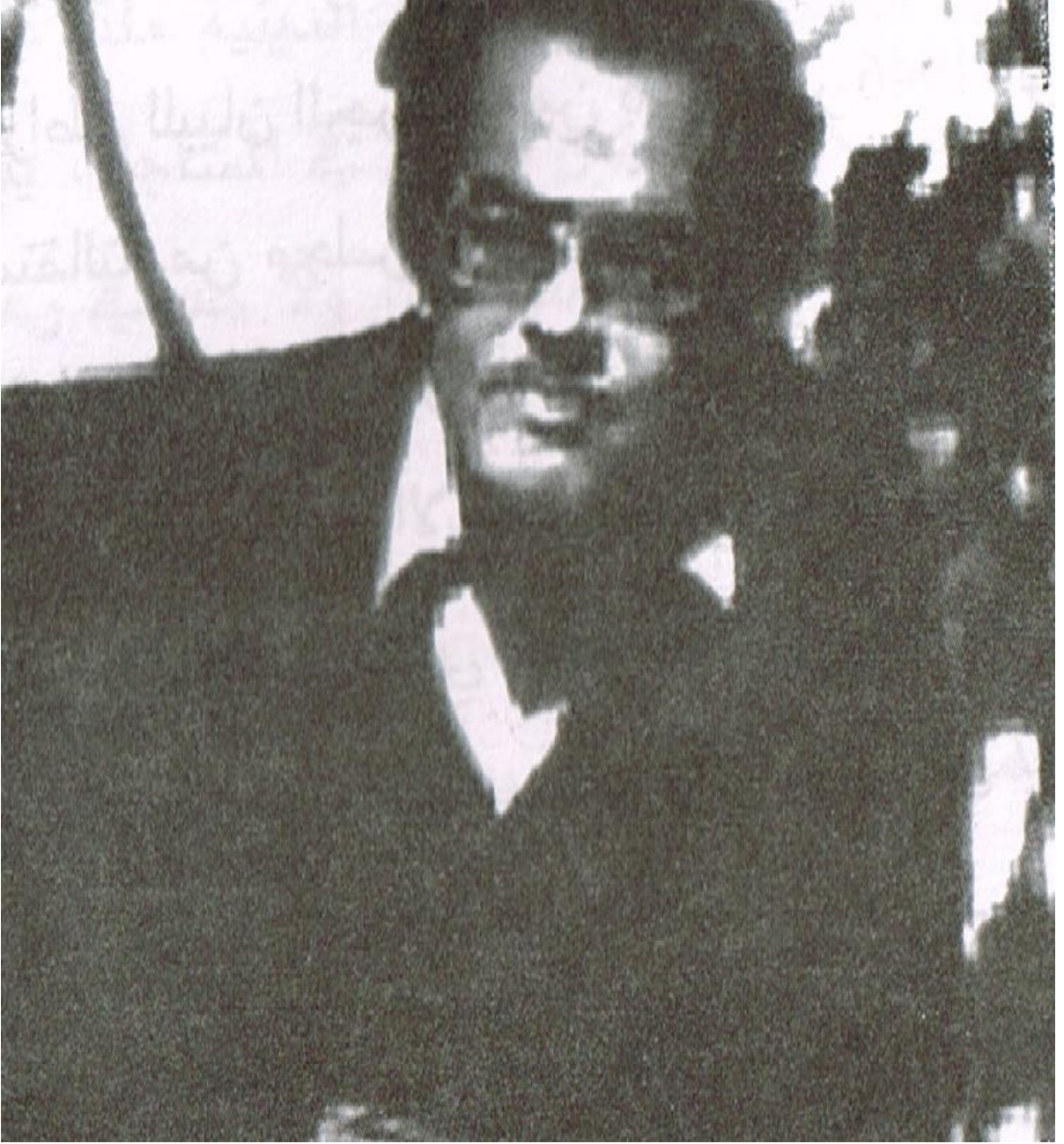
صورة عمار أوزقان قائد الحزب الشيوعي الجزائري1



ازوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص51

الملحق رقم (02) :

صورة بشير الحاج علي الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري⁽¹⁾



⁽¹⁾ زوزو عبد الحميد المرجع السابق، ص 887

الملحق رقم : (03)

صورة العربي بوهالي الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري.¹



¹ زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 853

الملحق رقم 04:

الأمناء الشيوعيين الجزائريين وفترة توليهم الأمانة العامة للحزب الشيوعي

الجزائري¹

الفترة	الأمين العام
1939-1936	علي بوقرط
1942-1939	قدور بلقاسم
1947-1942	عمار أوزقان
1962-1947	العربي بوهالي

الملحق رقم 05:

أهم صحف الحزب الشيوعي الجزائري²

بالفرنسية	بالعربية
Liberte	الحرية
Algerie Nouvelle	الجزائر الجديدة
Alger Republcaïn	الجزائر الجمهورية
La voit du Soldat	صوت الجندي
La llute Social	الكفاح الإجتماعي

¹ زوزو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 574.

² نايت بلقاسم مولود قاسم، المصدر السابق، ص 73.

الله المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: باللغة العربية.

1-الكتب :

- 1-الابراهيمى أحمد طالب، آثار الامام محمد البشيرالابراهيمى، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامى، بيروت، 1997.
- 2- أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871الى اندلاع حرب التحرير 1954، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 3- احدا دن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2010.
- 4- أندري شارل جوليان، افريقيا الشمالية تسير، ترجمة: المنجى سليم و آخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1976.
- 5- أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، دار القصة، الجزائر، 2005.
- 6- باتريك افينوجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف و شهادات، ترجمة: بين داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
- 7- بلاسى نبيل أحمد، الاتجاه العربى و الاسلامى و دوره فى تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.
- 8- بلعباس محمد، الوجيز فى تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 9- بن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومى والسياسى من خلال مذكرات معاصر، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 10- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، دم، 2012.
- 11 - بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
- 12 - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- 13- بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- 14- بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 15- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت(لبنان)، 1997.
- 16- بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2000 .
- 17- بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 18- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 19- بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 20- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1954.
- 21- بومالي أحسن، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010.
- 22- تابليت علي، 8ماي 1945، منشورات ثالة، الجزائر، 2004.
- 23- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المأل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010.
- 24- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2008.

- 25- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، ترجمة:كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت (لبنان)، 1983.
- 26- الحسن عيسى، أعظم شخصيات التاريخ الدينية،أدبية،سياسية،علمية،فلسفية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2010.
- 27- حمانه البخارى، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران (الجزائر)،2010.
- 28- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية و الاعلام (دراسة في الاعلام الثوري)، دار الثقافة العربية، الجزائر،2007.
- 29- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.
- 30- دسوقي ناهد ابراهيم ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية، 2001.
- 31- الديب فتحي، عبد الناصروثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.
- 32- رخيلة عامر، 8 ماي 1945المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 33- رزاقى عبد العالي، الأحزاب السياسية في الجزائر خلفيات وحقائق، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1990.
- 34- الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة و النشر، الجزائر،1984.
- 35- زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2012.

- 36- زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة (الجزائر)، 2009.
- 37- سازونوف، ماركس و انجلز "بيان الحزب الشيوعي"، دار التقدم، موسكو، 1985.
- 38- سعد الله أبو قاسم، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1990.
- 39- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج3، ط2، ج4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.
- 40- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون (الجزائر)، 1998.
- 41- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- 42- الشريف محمد ولد الحسين، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
- 43- العايش بكار، حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
- 44- عبيد أحمد، التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010 .
- 45- عثمان مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة (الجزائر)، 2012 .
- 46- العسكري ابراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية و دور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة (الجزائر)، 1992.
- 47- عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013 .

- 48- عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962، ترجمة: مسعود الحاج مسعود، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
- 49- علاق هنري، مذكرات جزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010 .
- 50- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة(الجزائر)، 1985.
- 51- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 52- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- 53- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002 .
- 54- قاصري محمد السعيد، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(1830-1962)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، دم، 2013
- 55- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ج2، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- 56- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين (1830-1954)، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
- 57- قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال افريقيا 1926-1937، ترجمة: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- 58- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي بوينون، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، دس.
- 59- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1991.
- 60- قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة(الجزائر)، 1994

- 61- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.
- 62- لونيبي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 63- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962، ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- 64- مقلاتي عبد الله، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال الى فاتح نوفمبر 1954، شمس الزيبان للنشر و التوزيع، دم، 2013.
- 65- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 66- مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003 .
- 67- مورو محمد، بعد 500 عام من سقوط الأندلس الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الاسلامي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة (مصر)، 1992.
- 68- الميللي محمد، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة و النشر، بوزريعة (الجزائر)، 2012.
- 69- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الأبيار (الجزائر)، دن.

2- المقالات :

- 1- الزبيري محمد العربي، موقف الحزب الشيوعي الجزائري من ثورة أول نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، منشورات وزارة المجاهدين، العدد 60.
- 2- سعدوني ناصر الدين، أحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، العدد 02.
- 3- مقلاتي عبد الله، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي الزوكيت نموذجاً، الملتقى الوطني حول: استراتيجية الثورة في مواجهة

- الحركات المناوئة، البلدية، 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
- 4- الميلي إبراهيم محمد، المؤتمر الإسلامي، الملتقى الوطني حول: الفكر السياسي الجزائري (1830-1962)، الجزائر، 25-26 سبتمبر 2005، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2010.
- 5- ناجي عبد النور، البعث السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، جامعة باجي مختار، العدد 107.

3- الموسوعات:

- 1- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، دن، دس، دم.
- 2- حليم ميشال حداد، قصة وتاريخ الحضارة العربية تونس، الجزائر، دن، دم، دس.
- 3- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، دم، 2009.

ثانيا: باللغة الفرنسية.

- 1- cheurfi achour, Dictionnaire de la revolution Algerienne(1954-1962), CASBAH editions, Algerie, 2009.
- 2- Chikh Slimane, L'ALgerie en armes, casbah Edition, Alger, 2005.
- 3 -Kaddache Mahfoud, Histoire du Nationalisme Algerien 1919-1951 ,Tome2, S N E D, Alger, 1980.

فغانس

فهرس الملاحق:

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
86	صورة عمار أوزقان	1
87	صورة بشير الحاج علي	2
88	صورة العربي بوهالي	3
89	أمناء الحزب الشيوعي الجزائري.	4
89	أهم جرائد الحزب الشيوعي الجزائري.	5

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ-ث

الفصل الأول :ظهور الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها

- المبحث الأول : نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.....8
- المبحث الثاني : عوامل ظهورها.....12
- المبحث الثالث : اتجاهات وتشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية
- 1- اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية
- 1-1 اتجاه المساواة15
- 2-1 اتجاه استقلالي.....17
- 3-1 الاتجاه الإصلاحى.....19
- 4-1 الإتجاه الإدماجى.....21
- 5-1 الاتجاه الماركسى.....23
- 2- أهم تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية
- 1-2انجم شمال إفريقيا.....24
- 2-2جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....29
- 3-2اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين.....32
- 4-2الحزب الشيوعى الجزائرى.....35

الفصل الثانى:الحزب الشيوعى الجزائرى

- المبحث الأول: ظهور الفكر الشيوعى فى الجزائر.....39
- المبحث الثانى : مبادئ وأهداف الحزب الشيوعى الجزائرى.....44
- المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعى الجزائرى :
- الحزب الشيوعى الجزائرى والمؤتمر الإسلامى الجزائرى.....48
- الحزب الشيوعى الجزائرى و أحداث 8 ماي 1945.....49
- الحزب الشيوعى الجزائرى من 1946-1954 52
- المبحث الرابع :علاقة الحزب الشيوعى الجزائرى ببقية تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

1	علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بنجم شمال إفريقيا.....	55
2-	علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	58
3-	علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بكتلة النواب المنتخبين الجزائريين.....	61
الفصل الثالث: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية		
(1962-1954)		
	المبحث الأول : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة في عامها الأول.....	66
	المبحث الثاني : موقفه من الثورة من 1955- 1956.....	70
	المبحث الثالث : موقفه من الثورة من 1957-1962.....	77
	خاتمة.....	83
	ملاحق.....	86
	قائمة المصادر والمراجع.....	91
	فهرس الملاحق.....	99
	فهرس الموضوعات.....	100